کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

علوم اللغة

دراسات علمية مُحكَمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دوري

المجلد الثاني العدد الثاني ١٩٩٩

رئيس التحرير

أ. د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

نائبا رئيس التحرير
أ. د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)
أ. د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مدير التحرير
د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

المستشارون العلميون

أ. د. جوزيف ديشى (ليون ٢)
أ. د. حسن حمزة (ليون ٢)
أ. د. حمزة المزينى (الرياض)
أ. د. رئيف جورج خورى (هيدلبرج)
أ. د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)
أ. د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)
أ. د. عبده على الراجحى (الاسكندرية)
أ. د. كمال محمد بشر (القاهرة)
أ. د. مانفرد فويدخ (أمستردام)
أ. د. محمد عونى عبد الرءوف (عين شمس)
أ. د. محمود الطناحى (حلوان)
أ. د. مصطفى مندور (بنها)

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

شماره ثبت ۹۰۸۱۹
تاریخ ۱۳۸۴/۵/۲

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية مُحكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

ربيع أول ١٤١٩هـ / يوليو ١٩٩٨م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا الفصل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من أشكال النشر أو النسخ أو ترجمته ، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهاً مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦٩ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٣٥٤٢٠٧٩ - فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث: **الصفحة**

الثوابت والمتغيرات فى تراكيب الاستفهام فى النثر المصرى فى القرن العشرين

د. أحمد عبد الله حماد ٩

التثنية فى اللغة العربية

د. أحمد مطر العطية ٩٩

الإدغام فى لغة الأمثال العامية

د. إبراهيم الدسوقى ١٥١

الأنماط الشرطية فى الشعر الكويتى المعاصر

د. طيبة صالح الشذر ٢١٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الإدغام فى لغة الأمثال العامية

د. إبراهيم الدسوقى*

مقدمة :

« الإدغام » ظاهرة صوتية تناولها القدماء والمحدثون على حد سواء ، وأفاضوا فيها من ناحية التعريف ، والتقعيد ، والتمثيل . وهذه محاولة لتطبيق هذا التعريف وتلك القواعد على اللهجة العامية المصرية ، من خلال نص مسجل يحمل فلسفة هذا الشعب قديمًا وحديثًا ، وهو نص الأمثال العامية . هذا النص الذى لا زال – من ناحية الدرس اللغوى – حقلاً بكرًا يعكس كثيرًا من القضايا اللغوية التى تتفق والفصحى ، أو تختلف معها . ودراسة هذه القضايا للوقوف على أوجه الاتفاق ، وأوجه الاختلاف تعتبر مطمحًا كبيرًا ، للوقوف على مكان الفصحى من العامية ، أو العامية من الفصحى من جهة ، والوقوف كذلك على الشكل الذى تطورت إليه العامية ، ومن ثم الشكل الذى يمكن التنبؤ به لتطورها فى المستقبل ، من جهة أخرى .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقد جرت دراسات كثيرة حول الأمثال العامية المصرية من قبل علماء الاجتماع ، وعلماء النفس ، وعلماء الأدب الشعبى . فكانت مادة ثرية نفذ الدارسون من خلالها للتعرف على طبيعة الشعب المصرى .

وهذه محاولة لتناول لغة تلك الأمثال ؛ للوقوف على مظاهرها اللغوية ، وعلى الخصوص ظاهرة الإدغام . مقارنًا إياها بالفصحى للوقوف على ما تتبع فيه الفصحى ، وما تنفرد به سواء فى لغة الأمثال أو فى اللهجة العامية المصرية .

وقد اعتمد البحث على كتب الأمثال العامية المصرية . مثل : الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا وغيرها واعتمد عليه أيضًا فى شرح بعض هذه الأمثال . وسيقوم البحث على النقاط التالية :

---

* أستاذ مساعد بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة .

* معنى المثل .

* تعريف الإدغام عند القدماء والمحدثين .

* أشكال الإدغام :

- الإدغام الناشىء عن تضعيف حرف من حروف الكلمة .
- الإدغام الناشىء عن المماثلة بين صوتين فى الكلمة .
- الإدغام الناشىء عن المماثلة بين صوتين فى كلمتين متجاورتين .

* الخاتمة :

وتجدر الإشارة إلى أن الأمثال التى وردت فى هذا البحث مكتوبة كتابة صوتية . واستخدم البحث الرموز الصوتية التالية :

ق	q	س	s	الهمزة	?
ك	k	ش	S	ب	b
ل	l	ص	ṣ	ت	t
م	m	ض	ḍ	ج	g
ن	n	ط	ṭ	ح	ḥ
هـ	h	ظ	ẓ	خ	x
و	w	ع	ʕ	د	d
ى	y	غ	ɣ	ر	r
		ف	f	ز	z

(١) لا يوجد من بين قائمة الرموز رموز : الثاء ، والذال ، والظاء الموجودة فى الفصحى ، لأنها لا توجد فى العامية .

الفتحة القصيرة	a	الفتحة الطويلة	ā
الكسرة القصيرة	i	الكسرة الطويلة	ī
الضمة القصيرة	u	الضمة الطويلة	ū
الفتحة الممالة القصيرة	e	الفتحة الممالة الطويلة	é
الضمة الممالة القصيرة	o	الضمة الممالة الطويلة	ō

ورأى البحث أن هذه الطريقة ستظهر طريقة نطق المثل ، من ناحية الأصوات أو الإدغام ، أو الحذف لبعض الأصوات ، أو التقسيم المقطعى للمثل .

وها هو الحديث تفصيلاً :

١ - تعريف المثل :

جمع الميدانى فى كتابه « مجمع الأمثال » تعريفات للمثل وضعها علماء العربية قديمًا أمثال : ابن السكيت (ت ٢٤٣ هـ) والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) والفارابى (ت ٣٥٠ هـ) والمرزوقى (ت ٤٢١ هـ) .. وغيرهم فالمثل عند ابن السكيت هو : « لفظ يخالف لفظ المضروب له ، ويوافق معنى ذلك اللفظ »[١] .

ويعرفه المبرد بقوله : « هو قول سائر يشبَّه به حال الثانى بالأولى »[٢] ويذكر الفارابى أن المثل هو « ما ترضاه العامة والخاصة ، فى لفظه ومعناه ، حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وفاهوا به فى السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، وتفرجوا به عن الكرب المكربة . وهو من أبلغ الحكمة ، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر فى الجودة ، أو غير مبالغ فى بلوغ المدى من النفاسة »[٣] .

---

(١) مجمع الأمثال . الميدانى . بولاق . ١٢٨٤ هـ ١/٦ .

(٢) السابق ١/٥ .

(٣) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . جلال الدين السيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين . القاهرة . ١٩٨٥م . ط ١٢ . ٤٨٦ .

من التعريفات السابقة يمكننا أن نقف على الخصائص التالية للمثل :

١ - أنه قول سائر ، يتسم بأنه مقتضب ، ويمثل درجة عالية من الحكمة ، ويكتسب الثبات فى اللفظ .

٢ - أنه يتضمن معنى لفظيًا ظاهرًا ، وآخر متضمنًا خفيًا ، يتخذه الناس ويطبقونه على حالات أخرى مشابهة . فينتقل عما ورد فيه إلى ما يصح قصده به .

٣ - أن العامة والخاصة قد **ارتضته** ، فى لفظه ومعناه ، واستخدمته وفاهت بلفظه لمعناه . وإجماع الناس عليه ، واستخدامهم إياه دليل على نجاحه «فالناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر فى الجودة » .

فالمثل - على هذا النحو - يتضمن مجموعة من الخصائص اللغوية والأدبية تكسبه هذه الشرعية فى الاستخدام والبقاء ، من هذه الخصائص : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى إلى جانب القبول والانتشار المشار إليهما سابقًا ، مما يجعله سهل التمييز عن غيره من كلام الناس العادى .

ويفرق « رودلف زلهايم » بين : « المثل » ، و«التعبير المثلى» ، و « الحكمة » و « العبارة التقليدية » .

فالمثل هو « ما تحقق معناه ومفهومه فى اعتبار إحدى خبرات الحياة التى تحدث كثيرًا فى أجيال متكررة ، ممثلة لكل الحالات الأخرى الممثلة . ويجرى على كل لسان ، بعكس الحكمة التصويرية التى نقرأها ونتذوقها فى محيط العمل الأدبى التى ظهرت فيه فحسب »[٢] ويضرب لذلك أمثلة كثيرة منها : « أسمع

---

(١) السابق ١/٤٨٦ .

(٢) الأمثال العربية . رودلف زلهايم . ترجمة دكتور رمضان عبد التواب . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط ٣ . ١٩٨٤ م . ص ٢٧ .

جعجعة ولا أرى طحنًا » ، و« عصا الجبان أطول » ، و« لا يجتمع السيفان فى غمد » .

والتعبير المثلى [1] هو « تعبير يمكن أن يكون جزءًا من جملة ، وهو تعبير قائم بذاته ، ويشتمل على اتباع فى بعض الأحيان ، هذا الاتباع يثريه ، ويوضحه بسبب ما فيه من بيان عظيم كما فى « سواسية كأسنان المشط » ، و« أظلم من حية » ، و« أجبن من صافر » .

والحكمة[2] هى : تعبير عن خبرات الحياة ، أو بعضها على الأقل مباشرة فى صيغة تجريدية ، وتنسب إلى الحكماء والفلاسفة الذين وهبوا المقدرة على التعبير التجريدى ، ولا يعرف قائلها بالضبط مثل : « السرُ أمانةٌ » ، و« إياكَ أن يضربَ لسانُك عنقَك » ، و« رُبَّ قولٍ أشدُ من صولٍ » ، و« معاداةُ العاقلِ خيرٌ من مصادقةِ الأحمق » .

أما العبارة التقليدية[3] فتوجد فى الدعاء ، واللعن ، وفى الخطاب ، والتحية ، وفى الصلاة وما أشبه ذلك ، وإن كانت تختلف عن الأمثال والتعبيرات المثلية والحكم ، مما جعل جامعى الأمثال يشيرون إليها بقولهم : « ومن دعائهم » أو « من أمثالهم فى الدعاء » كما فعل أبو عبيد فى كتابه الأمثال ، ويضرب لذلك أمثلة منها : « بلغَ اللهُ بك أكلأَ العمرِ » ، و« على بدء الخير واليمن » ، و« بالرفاءِ والبنين » .

والأمثال العامية المصرية غنية بهذه التصنيفات .

فمن الأمثال : « ديل الكلب عُمْره ما يِنْعدِل » ، و« حُمَارَتك العَرْجَة تغنيك عن سؤال اللئيم » ، و« فى الوِشّ مِرَاية وفى القفا سِلاَّية » ، و« كَلُه لَحْم ورَمَاه عَضْم » ... إلخ .

---

(١) السابق ص ٣٠ .

(٢) السابق ص ٣٢ .

(٣) السابق ص ٣٥ .

ومن **التعبيرات المثلية** : « ضَلالـى وعَامِل إمَام دا حَرَام » ، و « غـالـى والطَّلَب رِخِيص » ، و « عاشِر عاشِـر مِسِيرَك مفـارق » ، و « زيارة وتجارة » ... إلخ .

ومن **الحكم** : « اعمـل الطيب وارميه البحر » ، و « الخسارة تعلِّم الشَّطارة » و « ادّاين وازرع ولا تدّاين وتِبلع » ، و « رِزْق يوم بيوم والأرزاق على الله » .

أما **العبارات التقليدية** فمنها : « عِيش يا حبيبى ولا تبكينى ، حِسك فى الدنيا يكفينى » ، و « الله لا يِرْجِع الغلا ولا كيّاله » ، و « الله يخليك يا قفايا ، اللى ما حدّ سكَّك » .

ولا يختلف تعريف المثل قديمًا عنه حديثًا[1] فهو يصاحب كلمة « الأعلى » حيث تضيف إلى معناه معنى جديدًا هو « الأسمى والأكثر قربًا من الحق »[2] ويتضمن المثل بذلك معنى القدوة ، أو العبرة ، أو العظمة ، أو المعنى الأخلاقى . فقد لجأت الأمم إلى الأمثال ، « وارتبط كل مثل بقصة ، لأنهم أرادوا أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها »[3]. ويرتبط كذلك بالوجود الحسى الظاهر أى ما ينطبق على المشاهدة والرواية . « ومما لا ريب فيه أن معانى المثل المتنوعة تبرز قيمته الحقيقية ، والوظيفة التى يؤديها ، ولهذا اختاره الناس وسيلة للتعبير »[4] .

بعد تعريف المثل ينتقل البحث إلى الظاهرة موضع الدراسة وهى ظاهرة

---

(١) انظر : أمثالنا العامية . مدخل إلى دراسة الذهنية الشعبية . د. زاهى ناضر . دار الحداثة . بيروت ١٩٩٦ . ص ٢٣ – ٢٤ .

(٢) معانى المثل ومشتقاته . جورج صدقنى . مجلة المعرفة . السنة السابعة عشرة . عدد ٢٠٢ – ١٩٧٨ . ص ١٠ – ١١ .

(٣) الأمثال العربية القديمة . عفيف عبد الرحمن . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد العاشر . المجلد الثالث . ١٩٨٣ . ص ١٩ .

(٤) أمثالنا العامية . ص ٢٤ .

الإدغام وقبل أن يعرض لها فى لغة الأمثال العامية يعرض لآراء اللغويين فيها قديمًا وحديثًا .

٢ - تعريف الإدغام Assimilation

الإدغام ظاهرة صوتية[١] ، تقع فى نطاق بحث « علم الأصوات » وعلى وجه الدقة علم الأصوات التشكيلى Phonology[٢] الذى يعنى « بتنظيم المادة الصوتية ، وإخضاعها للتقعيد والتقنين »[٣] وحتى يتسنَّى لهذه المادة أن تنظَّم تظهر هناك قضايا كثيرة مثل : الإعلال ، والإبدال ، والوقف ، والإمالة ، والهمز ، والإدغام . وقد تناول هذه القضايا علماء العربية بالتفصيل فى مؤلفاتهم النحوية ، والصرفية ، وعلم القراءات .

أما الإدغام – وهو موضوع هذه الصفحات – فسنعرض له بشىء من التفصيل . فقد أولى النحاة والصرفيون ، وعلماء القراءات هذه الظاهرة عناية فائقة[٤] ، فيعرفه الزجاجى بقوله : « ومعنى الإدغام هو : أن يلتقى حرفان من جنس واحد ، فتسكِّن الأول منهما ، وتدغمه فى الثانى ، أى تدخله فيه ، فيصير حرفًا مشدّدًا ، ينبو اللسان عنه نبوة واحدة . أو يلتقى حرفان متقاربان فى المخرج فتبدل الأول حرفًا من جنس الثانى وتدغمه فيه ، فيصيرا حرفًا

---

(١) ويختلف الإدغام أو المماثلة بهذا المعنى الصوتى عنه فى المعنى الدلالى النحوى حيث ظهرت نظرية تسمى نظرية المماثلة Assimilation theory ترى أن الكلمات التى لها معان متماثلة تؤثر فى الشكل الصرفى فى بعضها البعض . فمعظم كلمات القرابة Kindship تأخذ لاحقة (ther) كما فى كلمة أب Father . أم mother . أخ brother .

(٢) فى مقابل علم الفوناتيك الذى يدرس الصوت من كونه « أحداثا منطوقة بالفعل actual speech events ولها تأثير سمعى معين audible effect دون نظر إلى قيم هذه الأصوات أو معانيها فى اللغة المعنية .

انظر : الأصوات العربية . د. كمال بشر . مكتبة الشباب . القاهرة. د.ت . ص ٢٨ .

(٣) السابق : ص ٢٩ .

(٤) الجمل فى النحو . الزجاجى . تحقيق على توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط ٣ – ١٩٨٦ م ص ٣١٣ - ٣١٤ .

واحدًا »[1] ، ويذكر ابن جنى تعليلا لذلك وهو « الجنوح إلى المستخف والعدول عن المستثقل »[2] .

ويذكر الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) أن الإدغام « يحدث عندما يخرج الصوتان من موضع واحد ، فيثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للصوت الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك ، أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدةً »[3] .

فالصوتان يخرجان من مخرج واحد ، ويرفع عند النطق بهما اللسان مرة واحدة ، وينزل مرة واحدة . فيكون لفظ الحرف الأول كلفظ الحرف الثانى . واشترط النحاة لوقوع الإدغام أن يكون الحرف الأول ساكنًا ، حتى لا يكون هناك فصل بينهما ، فإذا كان الأول متحركًا لا يجوز الإدغام[3] . وعند إرادة الإدغام تزال هذه الحركة حتى يتم الإدغام كما يقول سيبويه « شرط الإدغام هو أن يكون أول الصوتين ساكنًا ، فإذا كان متحركًا فلابدّ من إزالة الحركة حتى لا تحجز بينهما »[4] .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ولم يختلف المحدثون فى تعريف هذه الظاهرة عن القدماء ، فيذكر برجشتراسر أن الإدغام هو « اتحاد الحرفين فى حرف واحد مشدّد ، تماثلا أو اختلفا »[5] كما فى : آمنًّا ، وادّعى : فالنون فى آمنّا نشأت عن نونين : أولاهما :

---

(١) الخصائص . ابن جنى . تحقيق محمد على النجار . ط ٢ . د.ت . ١٦١/١ - ١٦٢ .

(٢) الكتاب : لسيبويه . تحقيق عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م . ٥٣٠/٣ .

(٣) انظر : المقتضب . المبرد . تحقيق عبد الخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨ هـ . ١٩٧/١ .

- الحجة فى علل القراءات السبع . أبو على الفارسى . تحقيق على النجدى ناصف وآخرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٨٣ م . ص ٢٣٤ .

(٤) الكتاب ١٥٨/٢ .

(٥) التطور النحوى للغة العربية . براجشتراسر . تصحيح : د. رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى . القاهرة . ١٩٨٢ م . ص ٢٨ .

لام الفعل : آمن : فاعل ، والثانية : الضمير « نا » . أما « الدال » فى ادّعى فأصلها دال وتاء ، فالدال : فاء الفعل دعا : فَعَل ، والتاء : تاء الافتعال ، قلبت دالا .

أما هنرى فليش فقد عرض للإدغام فى إطار ما يحكم اللغة من قواعد معينة ، ويذكر فى هذا الإطار مسالك عامة تحكم نظام اللغة العربية منها[1] :

- كراهة أن يتكرر صوت صامت مرتين متواليتين ، مع مصوت قصير يفصل بينهما ، وهذا يكون فى حالة ما إذا بدئ مقطعان متواليان بصامت بعينه ، مع اشتمال الأول على مصوت قصير . مثل مَدَدَ madada ، وفَرَرَ farara ، ووَدَدَ wadida . حيث تقول اللغة مَدّ madda ، وفَرّ farra ، ووَدَّ wadda . فقد أدمجت الصامتين فى صوت مضعف بعد حذف المصوت القصير . وكذلك فى المضارع . مدّ : يمدُّ ، وفرّ ، يفرُّ ، وودّ : يودُّ . وكذلك فى صيغة افْعَلَّ : فى : احمَرَّ ← يحمرُّ ، وكذلك فى أحبَّاء ، وأزقَّات بدلاً من : أَحْبِبَاء ، وأَزْقِقَات .

وجاء فى « معجم اللغة وعلم اللغة » لهارتمان وستورك : « أن العملية التى يصبح بمقتضاها صوتان متطابقين أو متماثلين تعود إلى تأثير أحد الصوتين فى الآخر ، فإذا أثر التغير فى الأصوات المتجاورة فإنه يسمى التماثل التجاورى contiguous, or : juxta positional assimilation كما فى حرف (z) الموجود فى كلمة (news : أخبار) عندما تدخل فى كلمة أخرى وهى newspaper .

وإذا كانت الأصوات المتأثرة ببعضها البعض ليست متجاورة، فإنه يسمى التماثل المتباعد : Distant Assimilation أو Non Contiguous Assimilation, أو Dilation,

---

(١) العربية الفصحى . نحو بناء لغوى جديد . هنرى فليش . ترجمة د. عبد الصبور شاهين . دار المشرق . بيروت . ط ٢ . ١٩٨٣ م ص ٤٦ – ٤٧ .

فالتغير فى حرف العلة أو الحركة vowel يعد مثالا للتماثل المتباعد كما فى كلمة Fot فى الإنجليزية القديمة ، فإن fet (فى الإنجليزية الحديثة feet) حيث تغيّر حرف العلة (o) إلى (e) نتيجة لتأثير الحركة (i) فى المقطع الثانى فى الشكل القديم foti »[1] . ويمكن أن نمثل لهاتين الظاهرتين فى العربية باسم المفعول الناقص ، الذى تكون أصل ألفه واواً كما فى « دعا » . الذى يكون مدعوو. فهناك تماثل تجاورى ، أى أن تجاور الصوتين قد أدى إلى إدغام أحدهما فى الآخر فصارت : « مَدْعُوّ » . وقد يكون هذا التماثل نتيجة لتأثير أحد الصوتين فى الآخر كما فى : اسم المفعول من الفعل الناقص الذى تكون أصل ألفه ياءً كما فى : رمى : حيث يكون اسم المفعول مَرْمُوى التى تصير مرمِيّ rama → marmuy → marmiyy .

ويأخذ هذا المعجم فى تصنيف هذه المماثلة من ناحية أى الصوتين يؤثر فى الآخر ، وإلى أى مدى يكون تأثير أحد هذين الصوتين فى الآخر . ففى الشق الأول – أىُّ الصوتين يؤثر فى الآخر – يذكر المعجم الشكلين التاليين :

١ – إذا تغير الصوت بتأثير الصوت التالى له فتكون المماثلة تقدمية Pegressive Assimilation (ويستخدم معها مصطلحات أخرى بديلة مثل Retrogressive Assimilation, Anticipatory Assimilation كما يحدث فى صوت (V) فى كلمة Five الذى أصبح صوت (F) فى كلمة Fivepence .

٢ – وإذا أثر الصوت فى الصوت التالى له فإنه يطلق عليه المماثلة الرجعية (والمصطلح البديل هو LAG) . كما فى الكلمة اللاتينية Femina التى هى فى الفرنسية Femme (أى : mother : أم) فتأثر صوت الـ «n» وتغير إلى صوت «m» التى سبقته .

---

(1) Dictionary of Language and Linguistics. R.R. Hartman, and F.C. Stork. Applied Sciences Publishers LTD. London. 1973 P. 21 .

٣ - وإذا تأثر الصوتان كل بالآخر ، فإنه يطلق عليه : المماثلة المتبادلة Reciprocal Assimilation . أو Coalescent Assimilation كما فى الكلمة الإنجليزية Seven التى تُنْطَق Sebm حيث أصبح الصوت الأسنانى الشفوى (V) شفويا (b) ، وهذا الصوت الشفوى أثر من ناحية أخرى فى الصوت اللثوى الأنفى (n) وغيّره إلى صوت شفوى أنفى (m)[١] .

ويمكن أن نجد أمثلة فى اللغة العربية لهذه الصور التأثيرية بين الأصوات فالمماثلة التقدمية تقع فى صيغة الافتعال من الفعل « طلع » حيث تكون : « اطتلع » فالطاء والتاء صوتان متحدان فى المخرج (أسنانى لثوى) ومتحدان فى طريقة مرور الهواء (انفجاريان) ومتحدان فى وضع الأوتار الصوتية (مهموسان) . ولكنهما مختلفان فى التفخيم والترقيق حيث تكون الطاء مفخمة ، والتاء مرققة . فقد أثر الصوت الأول (الطاء) فى الصوت الثانى (التاء) وحوله من صوت مرقق إلى صوت مفخم ، ونظراً لهذه المماثلة التقدمية تم إدغام الصوتين فصار الفعل : اطَّلع . ittalaʕa .

أما المماثلة الرجعية فتظهر - على سبيل المثال - فى إدغام اللام فى الراء فى « هل رأيت » التى تصير : هرّأيت : harra?ayta « ويرى ابن عصفور أن إدغام اللام فى الراء فى مثل هذا المثال أحسن من إدغامها فى سائرها (أى الحروف) لأنها أقرب الحروف إليها ، وأشبهها بها ، حتى إن بعض من يصعب عليه إخراج الراء يجعلها لاما »[٢] .

وتظهر المماثلة المتبادلة فى صيغة الافتعال من الفعل « ضرب » : التى تكون « اضطرب » فأثر صوت الضاد المفخم فى صوت التاء المرقق ، وجعله مفخما

---

(1) Ibid. p. 21 .

(٢) الممتع فى التصريف . ابن عصفور الأشبيلى . تحقيق فخر الدين قباوة . الدار العربية للكتاب . ١٩٨٣ . ٦٩٣/٢ .

مثله. وأثر صوت التاء المهموس فى صوت الضاد المجهور وجعله مهموساً ، ومن ثم صارت الصيغة : اطَّرب ?ittaraba .

وتنقسم المماثلة من جهة أخرى إلى قسمين هما : المماثلة الكلية Total Assimilation ، والمماثلة الجزئية Partial Assimilation . فتقع المماثلة الكلية عندما تصبح الأصوات الموجودة متطابقة تماماً ، كما فى حالة fimina التى أصبحت femme ، وكذلك فى الأمثلة المذكورة سابقًا ، وهى . اطَّلع ، وهرَّأيت ، واطَّرب . حيث صارت اللام راءً ، والتاء طاءً . وتم الإدغام .

وتقع المماثلة الجزئية عندما تصبح الأصوات الموجودة متشابهة ، وليست متطابقة كما فى حالة صوت الـ (v) الذى أصبح (f) فى كلمة fivepence فقد أخذت صوت الـ (v) صفة الهمس الموجودة فى الصوت (p) ولكنه لم يأخذ صفة الشفوية . ونفس المثال يمكن أن ينطبق على صوت الصاد فى كلمة « مصدر » ، أو « تصدير » حيث يأخذ هذا الصوت صفة الجهر الموجودة فى الدال : فتصير الكلمتان مزدر mazdar ، وتزدير tazdir .

والإدغام أو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض « ظاهرة صوتية تحدث كثيراً فى البيئات البدائية ، حيث السرعة فى نطق الكلمات ، ومزجها بعضها ببعض ، فلا يعطى الحرف حقه الصوتى من تحقيق أو تجويد فى النطق »[1] وعلى هذا الأساس قسم العلماء اللهجات العربية القديمة إلى قسمين هما : **اللهجات البدوية** ، وأشهرها لهجة تميم ، وطيىء ، وأسد ، وبكر بن وائل ، وتغلب ، وعبد القيس . **واللهجات الحضرية** ، وأشهرها لهجة قريش ، وثقيف ، وكنانة ، والأنصار ، وهذيل . ونسب العلماء الإدغام إلى اللهجات البدوية ، والإظهار إلى اللهجات الحضرية وانعكس هذا على القراء[2] . فَممَّن يؤثر الإدغام

(١) فى اللهجات العربية . إبراهيم أنيس . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٦ . ١٩٨٤ م . ص ٧١ .

(٢) رصد أبو سعيد السيرافى صوراً كثيرة للإدغام عند القراء ، ورتبها ترتيبا أبجديا فخرجت فيما يشبه المعجم . وأسماه : إدغام القراء . وقام على تحقيقه محمد على عبد الكريم الرويني . وصدر عن دار أسامة . دمشق ١٩٨٦ م ، فى طبعته الثانية ، ورصد فيه ما استدركه على سيبويه بعد شرحه للكتاب .

أبو عمرو ابن العلاء ، والكسائى وحمزة ، وابن عامر ، وخلف ، وممَّن يؤثر الإظهار : ابن كثير ، ونافع ، وأبو جعفر ، وعاصم ، ويعقوب[1] . وإن كان تحقيق الروايات . يصل إلى « أن القرآن الكريم كان يراود بين اللهجتين الحجازية والتميمية فى الإظهار والإدغام ، حتى يكون القرآن الكريم صفحة لغوية تجد فيها كل قبيلة من ألفاظها الخاصة بها ، فتبرز تلك اللغة الموحدة الرسمية التى نجدها فى القرآن الكريم ، وهى للعرب جميعًا »[2] . وانطلاقًا من هذا الأساس يمكن القول بأن الإدغام كان منتشرًا فى أجزاء من الجزيرة العربية شرقها وغربها ، بل كان هو اللغة الرسمية السائدة التى تلقفها القرآن الكريم من لهجات العرب . فظهر فى الكثير من الآيات القرآنية « لأنه ظاهرة راقية ، تهدف إلى الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة »[3] .

ونظرًا لتوفر هذين الشرطين وهما : السرعة فى الكلام وعدم إعطاء الصوت حقه من الاتقان والتجويد ، من جهة ، والرغبة فى الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة من جهة أخرى ، فقد اعتمدت اللهجات العامية هذه الظاهرة ، ومن بين هذه اللهجات « اللهجة المصرية » ، وجاءت الأمثال العامية عاكسة لخصائص تلك اللهجة . ومن بين هذه الخصائص خاصة الإدغام فى لغة الأمثال سنعرض لها فيما يلى من صفحات . بمتابعة أمثلة الإدغام فى لغة الأمثال العامية ظهر أنه يأخذ شكلاً من الأشكال التالية :

* الإدغام الناشئ عن تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة .
* الإدغام الناشئ عن التأثير والتأثر بين صوتين من أصوات الكلمة سواء كان هذا التأثير تقدميًا ، أو رجعيًا ، أو تبادليًا .
* الإدغام الناشئ عن التأثير والتأثر بين صوتين فى كلمتين متجاورتين .

---

(١) فى اللهجات العربية . إبراهيم أنيس . ص ٧٢ .
(٢) اللهجات العربية فى التراث . أحمد علم الدين الجندى . الدار العربية للكتاب . ١٩٨٣ م . ٢٩٨/١ .
(٣) السابق ٣١٣/١ - ٣١٤ .

وفيما يلى عرض لهـذه الأنماط ، بشـىء من التفصيل بحسب ما تظهره الأمثلة ، مع ربط ذلك بالفصحى ، واللهجة العامية المصرية ، بحسب الحاجة .

أولاً : الإدغام الناشئ عن تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة :

إن ظاهرة تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة ظاهرة شائعة فى الفصحى والعامية على السواء ، لتؤدى أغراضها المنوطة بها . وليس المجال هنا مجال إحاطة بالمواضع التى يتم فيها التضعيف ، والتى تكون مشتركة بين الفصحى والعامية مثل عمّى وكُمِّى ، والسقَّا ، والقوَّاس ، والمكّاس ، والكُبَّة ، ويَتَرَبَّى ، وتعلَّم، والدَّار .... إلخ . بل سيكون الاهتمام بالمواضع التى انحرفت فيها العامية المصرية عن الفصحى ، وصارت خاصة بها . وقد ظهرت هذه المواضع فى الأسماء ، والأفعال ، والصفات ، والضمائر ، وحروف الجر . وفيما يلى عرض لتلك الظواهر .

١ - التضعيف فى الأسماء :

ظهر التضعيف فى الأسماء فى الكلمات التالية : الدُّخَّان والدِّبَّان، والحدَّاية . والرجَّالة، والشِّفَّه، والدَّمّ، والحدّ. والأسماء المصغرة فى العامية على النحو التالى:

أ - التضعيف فى بعض الأسماء كما فى :

الدخّان القريب يعمى

íddoxxān il?urayyib yiζmī

الدبّان يعرف وش اللبان

íddibbān yiζraf wiSS illabbān

غراب ضمن حدّاية قال الاتنين طيارين

ξurāb ḍaman ḥiddāya ?āl litnēn ṭayyarīn

خير الرجّالة يبان ع الشبّة

xēri rriggālay bān ζaSSabba

عرج الجمل من شفّته

ζarag iggamal min Sīffitu

ما يحمل همّك إلا اللى من دمّك

ma yiḥmil hammakil lalli min dammak

ما حدش يقول طق إلا لما يكون من حق

maḥaddiS yu?ul ta? illa lammay kun min ha??

فكلمة « الدُّخَّان » فى المثال الأول جاءت من كلمة « الدُّخَان ádduxān » الفصحى ، ثم طرأ على الكلمة تضعيف الخاء فيها فصارت الدخّان áddoxxan .

وكذلك كلمة « الدِّبَّان áddibbān » التى جاءت من كلمة : الذباب áððubáb . فتخلت الذال عن مخرجها مما بين الأسنان ، وصارت أسنانية لثوية ، وفقدت حركتها (الضم) ، وصارت مكسورة ، وتم إدغام لام التعريف فيها صارت ádd . وتم كذلك تضعيف « الباء » فصارت الدِّبَّان íddibbān .

وكذلك الدال فى « حدّاية » ، التى جاءت من كلمة « حِدَأة » حيث تم تضعيف الدال hidd ، وقلب الهمزة ياءً ، وزيادة ألف فعّالة فصارت hiddāya ، على وزن فِعّالة fiζζala .

وكذلك أيضًا كلمة « رجّالة » التى أصلها : رجال rigāl . فتم تضعيف الجيم ، وزيادة تاء التأنيث لاحقة .

وجاءت كلمة شفَّة Siffah من كلمة شفة Safah فقد تغير ضبط الشين ، فأصبح بالكسر بدلاً من الفتح ، وتم تضعيف صوت الفاء فصارت : « شِفَّة » .

وكلمة « دمّك » عندما تكون مضافة . فجاءت بتضعيف الميم ، وأصل الكلمة « دم » ، وأصلها « دمو » عند النسب الذى « يرد الكلمات إلى أصولها » فتصير « دموى » .

وكلمة « حَدّ » hadd فقد جاءت من كلمة « أحد » ، فحذفت الهمزة وصارت الكلمة مقطعًا واحدًا had . فتم تضعيف الدال .

ويدخل فى هذه الظاهرة كلمة « ديَّة » المأخوذة من كلمة « دِيَةَ » فى الفصحى. فآثرت العامية أن يكون المقطع الأول من الكلمة طويلا مغلقًا بدلا من المقطع القصير فصارت « دِيَّه » diyyah فى المثل القائل :

اللى تعرف دِيَّته اقتله

ílli tiʕraf diyyitu ?tilu

ويمكن أن يبرر التضعيف فى الأمثلة السابقة ، بأنه جاء خدمة لغرض **المبالغة** ، فالتكرير للصوت بتضعيفه يحمل معنى يزيد عن المعنى الموجود فى الكلمة قبل التضعيف . فالتضعيف فى كلمة «الدخَّان» للمبالغة فى تصوير شكله من جهة الكثافة والقتامة ، و«الدبَّان» للمبالغة فى صغره وتفاهته ، و«الحدّاية» للمبالغة فى حدتها ، ومن ثم يكون معنى الأمثال الثلاثة :

أن الدخان الكثيف القاتم إذا كان قريبًا منك فإنه يعميك .

أن وجه اللبان لعدم اهتمام صاحبه بنظافته تعرفه كل الهوام .

أن غرابًا ضمن طائرًا حادًا فى الطير ، وكلاهما ماهر فى الطيران .

وجاء التضعيف فى كلمات «شفَّة» ، و«دمّ» تعويضًا عن الواو المحذوفة ، وكلمة «حدّ» التى جاء فيها التضعيف تعويضًا عن الهمزة المحذوفة ، فجاء التضعيف تعويضًا ، ووقفًا (كما فى دم وحدّ) هذه المهمة التى تقوم بها هاء السكت فى بعض الصيغ.

والجدير بالذكر أن هذا التضعيف قد أثر فى البنية المقطعية للكلمات المضعفة فصارت على النحو التالي:(١)

دبّان dibbān	طويل مغلق + مديد	ذُبَاب ðuāb	قصير + مديد
دخّان doxxan	طويل مغلق + مديد	دخَان doxan	قصير + مديد
حدّاية hiddaya	طويل مغلق + طويل مفتوح + قصير	حِدَأة hida?a	قصير + قصير + قصير
رجّالة riggala	طويل مغلق + طويل مفتوح + قصير	رجال rigāl	قصير + مديد
شفّة Siffah	طويل مغلق + طويل مغلق	شفة Safah	قصير + طويل مغلق
دمّ damm	طويل مغلق بصامتين	دم dam	طويل مغلق
حدّ hadd	طويل مغلق بصامتين	أحد iáḥad	قصير + طويل مغلق
ديّة diyyah	طويل مغلق + طويل مغلق	ديَة diyah	قصير + طويل مغلق

(١) يعرض الجدول للبنية المقطعية للكلمات الفصحى بدون علامة الإعراب فى آخر الكلمة لأنها تختلف باختلاف موقع الكلمة فى الجملة .

ب - التصغير فى الأسماء كما فى :

شهـر وشهـير والتانـى أصيّر

Sahri wi Shayyir wittāni ?sayyar

فتصغير كلمة : شهر فى الفصحى تكون على شُهَيْر . أما فى العامية فقد ضعفت ياء التصغير ، وجعلتها : شُهَيِّر . وقس على ذلك أسماء مثل راجل : رجيل rugayyil ، وولد : وليِّد wulayyid ، وكلب : كليِّب kulayyib ... إلخ .

٢ - التضعيف فى الأفعال :

هـو تضعيف تفردت به العامية ولا يوجد فى الفصحى . وظهر ذلك فى الفعل « يكفِّى » فى المثل القائل :

عيش يا حبيبى ولا تبكّينى ، حسك فى الدنيا يكفِّينى

ʕiS ya habìbi wala tbakkīnī ḥissak fi ddon yakaffīnī

فيظهر الشاهد فى كلمة يكفينى yikaffini التى اختصت بها العامية[1] ، التى جاءت من كلمة يكفينى yakfini فحدثت التغيرات التالية فى بنية الصيغة :

* تغير ضبط حركة ياء المضارعة فصار مكسورًا بعد أن كان مفتوحًا .
* تحول صوت الكاف إلى صوت متحرك بالفتح بعد أن كان ساكنًا .
* تم تضعيف صوت الفاء ، بحيث صار الساكن الأول مغلقًا للمقطع السابق yikaf ، والمتحرك الثانى بادئا للمقطع الطويل المفتوح التالى : yikaffí .

---

(١) رغم وجود الوزن فَعَّل فى الفصحى والعامية ، إلا أن هذا الوزن من هذا الجذر غير موجود فى الفصحى . فبالبحث فى معاجم اللغة كالعين ، والجمهرة ، والصحاح ، ومجمل اللغة ، ولسان العرب لم أعثر على هذه الصيغة . ولكنّى وجدت فى القاموس المحيط صيغة : تكفّى takaffa فى : تكفّى النبات : طال . وهذا يرجح هذا التفرد للعامية المصرية باستخدام هذا الوزن من ذلك الجذر .

* تغير البناء المقطعى للكلمة فصار مكونًا من المقاطع التالية :

قصير + طويل مغلق + طويل مفتوح

يـ	كف	فيـ
yi	kaf	fi

واستنادًا إلى مقولة الصرفيين « أن كل زيادة فى المبنى ، تؤدى إلى زيادة فى المعنى » ، كما فى الصيغة عَلِمَ فهى تتضمن حدثًا وزمنًا ، وصيغة : عَلَّم تتضمن حدثًا وزمنًا وتكثيرًا ، وجاء هذا التكثير من التضعيف فى عين الفعل. فهذا المعنى هو الأنسب لهذه الصيغة من بين المعانى الأخرى التى يؤديها التضعيف، كالدعاء والسلب، والإزالة والصيرورة، ونسبة المفعول أو الفاعل إلى ما اشتق منه الفعل ، أو التوجه إلى الموضع، أو قبول الشئ، أو اختصار الحكاية .

ومن ثم يكون معنى المثل : أن حياتك فى الدنيا لا تكفينى فقط بل تكفينى وزيادة مهما فعلتَ بىّ وأسأت إلىّ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ - التضعيف فى الصفات :

ويظهر ذلك على النحو التالى :

* اسم الفاعل من الفعل الناقص فى شكل المفرد المؤنث .

أما عن **الصيغة الأولى وهى** اسم الفاعل من الفعل الناقص المضعف العين مثل عَزَّى وربّى rabba - ζazza فإن اسم الفاعل مع المفرد المذكر – فى العامية – مُربى . mirabbi ومعزِّى miζazzi أما مع المفرد المؤنث فيكون مربيَّة mirabbiyya ومعزِّية miζazziyya .

وأصل هذه الصيغة فى الفصحى – وفقًا لقواعد اشتقاق اسم الفاعل من الفعل المزيد من : المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر – مُعَزٍّ muζazzin ومُرَبٍ murabbin . بتنوين العوض ، وطرأ على الصيغة التغيرات التالية :

* تغيير حركة الميم التى كانت ضمة إلى كسرة .

* فى حال المفرد المذكر ظلت الياء ساكنة فى آخر الصيغة .

* فى حال المفرد المؤنث تم تضعيف الياء الساكنة مع المذكر .

* اضيفت لاحقة التأنيث فصارت معَزِّيَّة miζazziyya ومدليَّة midalliyya فى المثلين التاليين :

شامتة ومعزيَّة

Samta wi mζazziyya

خُبيِّزة ولها ميزة ، ولها عروق مدلية

xobbéza wlahā mīza wlahā ζrū? midalliyya

ويندرج تحت هذا الظاهر اسم الفاعل فى صيغة المؤنث من :

اشتهى ?Staha مشتهية miStihiyya

وقس على ذلك الأفعال : هوّى ، سَوَّى ، وعَلّى ، وودّى ، وورّى ، ووطىّ ، ووفّى، وولّى التى يكون اسم الفاعل منها مع المفرد المؤنث: مهويّة mihawwiyya ، ومسويَّة misawwiyya ومعليَّة miζalliyya ، ومودّيَّة muwaddiyya ، وموطّيَّة muwaṭṭiyya ، ووفيَّة muwaffiyya ، ومولّيَّة muwalliyya ... إلخ من صيغ الأفعال سواء كانت على وزن فَعَّل ، أو افتعل أو اتفعل ، وتكون معتلة لام الفعل .

٤ - التضعيف فى الضمائر :

وظهر التضعيف فى الضمائر فى ضمائر الغائب : هو huwa ، وهى -hiya ،

وهم hum التى صارت فى المثل: هوّه huwwah ، وهيّه hiyyah ، وهمَّه hummah.
فقد حدث فيها ما يلى :

* تخلصت العامية فى حركة آخر الضمير . فصار الضمير مقطعًا واحدًا huw. hiy . فتساوت الضمائر الثلاثة فى هذه الخاصة – أحادية المقطع – ، ونظرًا لأن الكلمات أحادية المقطع تكون معرضة للتآكل . وهـذه الضمائر ذات أهمية أساسية فى الاستعمال اللغوى ، فحرصًا على وجودها لجأت العامية إلى تضعيف الحرف الساكن المغلق للمقطع ، وأضافت هاء السكت ، فصارت الضمائر : هوّه huwwah ، وهيّه hiyyih ، وهمّه hummah ، فصار الضمير مكونًا من مقطعين من المقطع الطويل المغلق – كما فى الأمثلة التالية:

قضيت العمر فى أمر هوّه العمر كام شهر

ádét ilζomrif ?ahr huwwal ζomri kām Sahr

زى الإبرة تكسى الناس وهيّه عريانة

ziyyil ?ibra tiksinnās wihiyya ζiryānā

زى حمير الغجر ينهّأوا وهمّه نايمين

zayyi ḥmīr ilξagar yinah ha?u whumma naymīn

٥ – التضعيف فى حروف الجر :

وجد التضعيف فى حرفى الجر : من min وعن ζan عند إضافتهما إلى الضمير . فيم عدا ياء المتكلم التى تُسْتخدم معها نون الوقاية التى تدغم فى النون فتصير منّى minni وعَنِّى ζanni أو إلى « نا الدالة على الفاعلين » فتصير : منَّا minna وعَنَّا ζanna أما مع بقية الضمائر الأخرى فلا يكون هذا المبرر

موجوداً . فليست هناك نون ، ولكن العامية تلجأ إلى تضعيف النون فى حرف الجر عند إضافته إلى ضمير آخر فتكون على هذا النحو :

المخاطب الذكر	منَّك	minnak	عنَّك	ʕannak
المخاطب المؤنث	منِّك	minnik	عنِّك	ʕannik
المخاطب الجمع	منُّكو	minnuku	عنُّكو	ʕannuku
الغائب المذكر	منُّه	minnuh	عنُّه	ʕannuh
الغائب المؤنث	منِّها	minnaha	عنِّها	ʕanniha
الغائب للجمع	منُّهم	minnuhum	عنُّهم	ʕannuhum

ونظراً لأن هذين الحرفين أحاديا المقطع ، وتسعى العامية للحفاظ عليهما ساكنى الآخر فقد لجأت إلى التضعيف ، كما فى الأمثال التالية :

غاب عنّا فرحنا ، جانا أتّالنا منّو[1]

ʔāb ʕanna friḥnā, gānat ta??alnāminnū

وانسحبت هذه القاعدة العامية على حرفى الجر اللام والباء عندما يضافان إلى ياء المتكلم فتقول : ليّه liyyah ، وبيّه biyyah . والذى حدث فى هذين الحرفين ما يلى :

* تحول المقطع لِـ li وبِـ bi من قصير مفتوح إلى طويل مغلق بياء ضمير المتكلم فصار liy و biy . وجرى تضعيف هذه الياء فأضيف مقطع جديد يبدأ

(١) وينسحب هذا على أمثال كثيرة ورد فيها حرف الجر من ، وعن مثل : المكتوب ما منُّوش مهروب (minnuS) وإن كان بدك تصون العرض وتلمّه ، جوِّز البنت للى عينها منُّو (minnu) ، وايش خيرك عنو (ʕannu) وانت ابن عمو ، وزى ما تكون لى أكون لك ، مانتش ربّ أخاف منك (minnak) .

بالياء الثانية المتحركة بالفتح ، وأغلق المقطع بهاء السكت فصارت الصيغة : ليّه liyyah ، وبيّه biyyah .

ويندرج تحت هذه الظاهرة ياء المتكلم عندما يضاف إليها كلمات مثل «رِجْل» فتصير : رجليّه riglayyah ، و«إيد» فتصير : إيديّه ídayyah ، و«عين» فتصير : عينيه ζinayyah ، وجاء هذا المثل القائل :

حسدتنى جارتى على طول رجليه

ḥasadadtni gartí ζalā ṭūl riglayya

مما سبق يتضح مسلك العامية الذى خالفت فيه الفصحى مع بعض الأسماء وبعض الأفعال ، وبعض الصفات ، وبعض الضمائر ، وبعض حروف الجر . ننتقل بعد ذلك إلى التأثير والتأثر بين صوتين متجاورين فى كلمة واحدة وأثر ذلك على حدوث الإدغام .

ثانيا : الإدغام الناشىء عن التأثير والتأثر بين صوتين متجاورين فى الكلمة الواحدة :

والمقصود بهذا النمط من الإدغام هو أن يكون الصوتان مختلفين فى المخرج أو فى الصفة ، فيحدث أن يؤثر أحدهما فى الآخر ، فيتنازل عن بعض خصائصه ، ويكتسب خصائص أخرى تجعله مماثلاً للصوت التالى له أو الصوت السابق عليه فهو كما يقول ابن جنى « تقريب صوت من صوت »[1] .

كما فى كلمة « سِت » التى كان أصلها «سدس» وجمعها «أسداس» ، فتخلت الدال عن جهرها وصارت تاءً ، وتخلت السين عن مخرجها « اللثوى » ، وصارت « أسنانية لثوية » ، وتخلت عن صفة « الاحتكاكية » وصارت « انفجارية » . فصار الوصف الجامع بينهما :

---

(١) الخصائص . ابن جنى . دار الكتب . ١٣٩/٢ .

أسنانى لثوى انفجارى مهموس مرقق

وبتتبع أمثلة الإدغام فى لغة الأمثال العامية وجد أنها تدور فى الأصوات التالية :

الهمزة ، والتاء ، واللام ، والواو

١ - إدغام الهمزة :

ظهر إدغام الهمزة بعد قلبها واوًا أو ياءً فى كلمتى : سَوْء ، وضَوْء . فى المثلين التاليين :

الجار السوّ يحسب الداخل ما يحسب الخارج

íggār issaww yiḥsib - iddāxil, ma yiḥsib - i - lxārig

دا وشّك ولاّ ضىّ القمر

da wiSSak walla ḍayy - i - l?amar

فالهمزة : صوت حنجرى، انفجارى، لا بالمهموس ولا بالمجهور أو مهموس[١]

والـــواو : نصف حركة ، من أقصى اللسان ، شفوى مجهور

واليـــاء : نصف حركة ، حنكى ، وسيط مجهور

ففى المثال الأول . تقدم مخرج الهمزة ، فصارت قصية شفوية ، وتخلت عن « الانفجارية » وصار الهواء عند النطق بها منطلقا دون عائق ، واهتزت الأوتار الصوتية فصارت مجهورة . ومن هنا ماثلت صوت الواو السابق عليها فاجتمعت الواوان ، وأولاهما ساكنة ، فأدغمتا معًا ، وصارت الكلمة سَوّ Saww .

وانتقلت من منطقة الحنجرة إلى منطقة « الحنك الوسيط » وانطلق الهواء دون عائق ، واهتزت الأوتار الصوتية عند النطق بها ، فصارت مجهورة ، وانتقل

---

(١) انظر الأصوات العربية . كمال بشر ص .

– أصوات اللغة . عبد الرحمن أيوب . مطبعة الكيلانى . ط ٢ . ١٩٦٨ م . ص ٢١٧ – ٢١٨ .

مخرج الواو السابقة من « أقصى اللسان » إلى « الحنك الوسيط ، فصار ياءً ، ونظرًا لتماثل اليائين أدغمتا فصارت الكلمة ضَيّ dayy ، وقس على ذلك كلمة «جَيَّة» فى المثل القائل :

أدينى حية لما أشوف اللى جية

?adinī ḥayya lamm aS̄ūf illi gayya

فأصل الكلمة فى الفصحى : الجائية ، تم تقصير حركة الجيم الطويلة ، وصارت فتحة ، وتخلت الهمزة عن مخرجها « وهو الحنجرة » ، وطريقة مرور الهواء ، وهى « الانفجارية » ، ووضعها المتأرجح بين الهمس والجهر ، أو الهمس وصارت ياءً ، ونظرًا لهذه المماثلة الرجعية فقد تم الإدغام وصارت الكلمة جيَّة gayyah .

وتقلب الهمزة كذلك ياءً فى كلمة « الريّس » : التى كانت الرئيس فتخلت الهمزة عن مخرجها ، وصفتها الانفجارية ، ووضع الأوتار الصوتية معها وصارت ياءً ، وسكنت الياء ، ونظرًا لتجاور اليائين فقد حدث الإدغام وصارت الريّس írrayyis . وذلك فى المثل القائل :

راكب بلاش ويناغش مرات الريس

rākib balāS wiynāɛiS mirāt - i - rrayyis

وكذلك فى كلمة هنيئا . حيث تخلت الهمزة عن خصائصها وصارت ياءً مسبوقة بياء ساكنة، فتم الإدغام فصارت الكلمة هنيا haniyyan فى المثل القائل:

اللى غيطه على باب داره هنيّاله

ílli ɛétu ζala bāb daru haniyyālu

وقد تقلب الهمزة تاءً حيث تتخلى عن مخرجها « الحنجرى » وتصبح

« أسنانية لثوية » مع احتفاظها بصفة الجهر ، ولا تهتز الأوتار الصوتية عند النطق بها ، فتصبح « تـاءً » مسبوقة بتـاء ساكنة ، فيتـم الإدغام كما فى كلمة « يتَّاكل » التى كان أصلها يتاكل yata?ākalu . فقلبت الهمزة تاءً ، وأدغمت فى التاء وصارت يتَّاكل yittākil فى المثل القائل :

مش كل الطير اللى يتاكل لحمه(١)

miS kul liṭṭér illi yiṭṭakil laḥmu

٢ - إدغام التاء :

أ - إدغام التاء فى الدال :

ورد فى كتب الصرف أن التاء تدغم فى : الطاء والدال، والظاء والذال والثاء، والضاد والجيم والشين ، والصاد والسين والزاى . والإدغام فيما يتحد معها فى المخرج (كما فى : الطاء والدال) أحسن منه فى غيرها . وقد نص ابن عصفور أن البيان أحسن إذا وقعت حروف الظاء والذال والثاء قبلها . ونص على مراتب الإدغام المختلفة مع الحروف السابقة من ناحية الحسن والقبح . فالبيان مع الضاد أحسن منه مع الصاد والسين والزاى . ومن ثم تكون أمثلة إدغام التاء فى الدال إدغاماً مقبولاً لاتحادهما فى المخرج ، فيقال فى صيغة :

اتْفَعَل : ادّش

اتفعّل : ادّور

اتفعلل : المدّقلج . ادقلج

اتفاعل : ادّارى

---

(١) وكذلك فى الأمثال القائلة : الحرام يتاكل بإيه ، وزى ولاد الحداية لا يتاكلوا ولا يتلعب بينهم .

فأصل هذه الصيغ : اتدش ، اتدور ، المتدقلج واتدقلج ، واتدارى . فالتاء ساكنة ، تخلت عن صفة الهمس، وصارت مجهورة، فاجتمع المثلان فتم الإدغام ، وصارت إدّش ídd͡aSS ، وادّور íddawwar ، والمدّقلج ílimiddaflag ، وادّارى íddara . فى الأمثال التالية :

مالأوش عيش يتعشوا ادشوا

mala ʔūS ζéS yitζaS͡Su d̲da S͡Sū

كبر البصل وادور ونسى حالو الأول

kibr ilbaṣal wid̲dawwar winisí ḥālul awwal

خرطه الخراط وادّقلج مات[1]

xaraṭul xarrāṭ wid̲da?lag māt

إن جاك المطر إديلو ضهرك ، وإن جاك المريس[2] **إدّارى منه**

ín gakil maṭar iḍdīlu ḍahrak, win gakil miresi d̲dāra minnu

وقد تحقق هذا الإدغام حيث كان الأول ساكنًا ، والثانى متحركًا ، فاستوفت شروطا الإدغام[3] .

ب – إدغام التاء فى الجيم :

تختلف الجيم فى العامية المصرية عنها فى الفصحى ، فتأخذ أشكالاً مختلفة فى شمال مصر أو فى صعيدها ، فتنطق صوتًا انفجاريًا : هو "g" فى

---

(١) الدقلجة هى الدحرجة . مات الخراط وتدحرج إلى قبره عقب خرطه له فلا سبيل إلى عمل مثله . والمقصود بالمثل التهكم بالمعجب بنفسه المدل بحسنه .

(٢) المريس : ريح جنوبية مذمومة ، وجاءت فى مثل يقول : المريس يرمى الريس محل ما يكره » . ويقصد به أن العمل قد يأتيه الإنسان مضطرًا بحكم الحوادث .

(٣) انظر الممتع فى التصريف . ابن عصفور ٢/٧٠٢ .

القاهرة ، و "d" فى بعض مناطق الصعيد . « وكذلك فى بعض جهات اليمن شماله وجنوبه »[1] ، وتنطق احتكاكية (Ś) فى مناطق أخرى من محافظة الشرقية. وهى صوت قصى ، انفجارى ، مجهور .

وحين تجاور التاء جيمًا فى صيغة اتفعَّل فى كلمة مثل « اتجوز »، فإن الجيم تؤثر فى التاء ، وتغير مخرجها من « الأسنانى اللثوى » إلى منطقة أقصى الحنك وتكسبها اهتزاز الأوتار الصوتية، فتصبح «مجهورة» ومن ثم تتم المماثلة الرجعية. حيث أثر الصوت فى الصوت السابق عليه فصارت الصيغة : اجَّوّز ، ويجَّوّز ، واتَجَّوّز . التى كانت اتجوز ítgawwiz ، ويتجوّز yitgawwiz، وتتجوز titgawwiz ، فحدثت هذه التغيرات فصارت : إجّوز íggawwiz ، ويجّوّز yiggawwiz ، واتجَّوّز tiggawwiz[2] . وكذلك كلمة «اجَّنّ» التى كانت «اتجنن» ، فحدث هذا التغير وصارت اجَّنّ ígganin فى الأمثال التالية :

راح يخطبها له اتجوزها

rāḥ yuxṭub hālū ggawwizhā

اللى يجّوز اتنين يا قادر يا فاجر

íllī yiggawiz itnén ya?ādir ya fāgir

قالوا راح تجّوّزى فى بيت عيله . قالت : راح يبقى معايا لسانى واغلب[3]

?ālū rāḥ tiggawwazi f bēt ζēlā ?ālit rāḥ yib?a mζāyal sāni waξlib

---

(١) الأصوات العربية . كمال بشر ص ١٢٨ .

(٢) وقد تقلب حركة الواو المضعفة إلى الفتح فتصير íggawwaz .

(٣) وكذلك فى مثل : اللى يجّوز أمى أقوله يا عمى ، واللى يجّوز ستى أقوله يا سيدى .

قالوا لجحا : مرات أبوك بتبحك ، قال : هيّه اجّننت[1]

?ālul gaḥam rātabūk bit ḥibbak, ?āl hiyya ggan ninit?

جـ – إدعام التاء فى الشين :

وتدغم التاء فى الشين أيضًا رغم عدم تقارب المخرج ، إلا أن التاء لحقت الشين لتفش مخرجها كما يقول ابن عصفور حيث ينطبق ما قاله عن الدال على التاء . يقول مبررًا إدغام الدال فى الضاد والشين . « أما الضاد والشين ، فإنهما وإن لم تقارباها فى المخرج فإن التقارب بينهما وبينها من حيث لحقت الضاد باستطالتها ، والشين بتفشّ مخرجها »[2] وقد أدغمت التاء فى الشين فى صيغة اتفعّل فى كلمتين هما :

اشّطّر ، واشّرّف . فالشين صوت :

لثوى حنكى احتكاكى مهموس

ومن ثم تأثر صوت التاء بالخصائص الصوتية لصوت الشين ، فتأخر مخرجه من منطقة « الأسنان واللثة » ، إلى منطقة « اللثة والحنك » ، وتخلت التاء عن صفة الانفجار التى تتمتع بها ، وأصبحت احتكاكية ، والصوتان يشتركان فى عدم اهتزاز الأوتار الصوتية ، فهما مهموسان ، وكذلك صفة الترقيق . ومن ثم يكون التطور فى هاتين الكلمتين على النحو التالى :

اتشطر	ítSaṭṭar	التى صارت :	إشّطّر	íSSaṭṭar
واتشرف	ítSarraf	التى صارت :	اشّرّف	íSSarraf[3]

---

(١) وقس على ذلك أفعالا مثل : اجّمع íggamaʕ ، اجّبر íggabar ، اجّرّف íggaraf ، واجّلف íggalaf ، واجّنب ígganab ... إلخ .

(٢) المتع فى التصريف . ابن عصفور ٧٠٢/٢ .

(٣) وقس على ذلك أمثلة أخرى مثل : اشّتم íSSatam ، واشّحت íSSaḥat ، واشّخط فيه íSSaaxaṭ fih ، واشّرح íSSaarah ... إلخ .

د - إدغام التاء فى الصاد :

والصاد صوت : لثوى احتكاكى مهموس مفخم

ووقعت التاء قبل الصاد فى صيغة اتفعَّل فى : اصَّدَّر ، ويصَّبَّح ويصَّدَّأ . وصيغة تفاعل فى : نِصَّالِح .

فقد تأخر مخرج التاء من منطقة « الأسنان واللثة » إلى منطقة « اللثة » ، وتخلى عن خاصة الانفجار وأصبح احتكاكيًا ، وتخلى عن صفة الترقيق وأصبح صوتًا مفخمًا ، واحتفظ بخاصة الهمس التى يشترك فيها مع الصاد ؛ ومن ثم اجتمع مثلان يوصفان بأنهما : لثويان ، احتكاكيان ، مهموسان ، مفخمان ، وتم إدغامهما على النحو التالى :

اتصدَّر	ítṣaddar	التى صارت :	اصَّدَّر	íṣṣaddar
يتصبَّح	yitṣabbaḥ	التى صارت :	يصَّبَّح	yiṣṣabbah
يتصدأ	yitṣadda?	التى صارت :	يصَّدَّأ	yiṣṣadda?
نتصالح	nitṣaliḥ	التى صارت :	نِصَّالِح	niṣṣalih

فى الأمثال التالية :

يا با علمنى الهيافة ، قال لو تعالى فى الهايفة واصَّدَّر(١)

yābā ζallam nil hayáfā, ?allū taζáfil hayfa wiṣṣaddar

---

(١) وقس على ذلك :

اللى يصَّبَّح بيه يبيع ولاده

ílli yiṣṣabbah bīh yibiζ wilādū

اللى يصَّدَّأ بيه العويل يلحسو

ílli yiṣṣadda? bul ζawīl yilḥasū

تعالى نتقابح وبكره نصَّالح

taζa nit?abiḥ wubokra niṣṣaliḥ

هـ – إدغام التاء فى الضاد :

وتتفق التاء مع الضاد فى **المخرج** فهما من منطقة « الأسنان واللثة » ، وفى طريقة مرور الهواء فهما انفجاريان ، إلا أن التاء مهموسة ، والضاد مجهورة ، والتاء مرققة ، والضاد مفخمة . فإذا اجتمعت التاء والضاد فى صيغة مثل اتفعَّل ، فإن التاء تتخلى عن الهمس وتصبح مجهورةً ، وتتخلى عن الترقيق وتصبح مفخمة . ومن ثم يتم اجتماع مثلين عن طريقة المماثلة الخلفية ، ويتم الإدغام بينهما فى كلمة مضلَّف التى كانت مِتْضلَّف ، mitdallaf ، وحدث الإدغام فصارت مِضلَّف midḍallaf فى المثل القائل :

المضلَّف[1] يقول الرزق على الله

ílmiḍḍalaF yu?ūl irriz?i ζalal lah

و – إدغام التاء فى الكاف :

لم يرد فى أمثلة الفصحى ذكر لإدغام التاء فى الكاف ، حيث أشارت كتب الصرف إلى إدغامها فى أصوات من مخرجها ، أو أصوات مما بين الأسنان (ظ – ذ – ث) أو أصوات وسط الحنك (ض – ج – ش) أو الأصوات الصفيرية (س – ز – ص) أو صوت اللام[2] . وإن كان المبرد قد علل ذلك بكونها من حروف الفم وطرف اللسان . وصوت الكاف صوت حنكى قصى انفجارى مهموس .

فقد أثر فى صوت التاء ، فنقل مخرجها إلى الخلف ، من منطقة « الأسنان واللثة » إلى منطقة « أقصى الحنك » . واحتفظت بصفة الانفجار والهمس

---

(١) الذى أكل فى الصباح وملأ بطنه فإنه يكسل عن السعى فى طلب الرزق .

(٢) انظر الممتع فى التصريف ٢/٧١٥ – ٧١٦ .

والترقيق التى تتفق فيها مع الكاف ، ومن ثم اجتمع المتماثلان اللذان جاءا عن طريق المماثلة الخلفية ، وحدث الإدغام فى صيغة : اتفعَّل : عندما تكون فاؤها « كافا » فى كلمة : اكَّلم التى كانت اتكلَّم ítkallam ، وصارت اكَّلم ikkallam فى المثل القائل :

اللى يعملو الضيف يكَّلم بيه الحِلِّى

ílli yiʕmilu ḍḍéf yikkallim bíh il ḥillí

بقيت صور أخرى لإدغام تاء اتفعّل فى الباء ، والتاء للمماثلة ، والزاى والسين ، والضاد ، والطاء ، والزاى المفخمة فى أفعال مثل :

* بخّر : ابَّخر[1] : baxxar íbbaxxar

فتقدم مخرج التاء إلى الشفوية ، وتخلت عن الهمس وأصبحت مجهورة ، وتم الإدغام لحدوث المماثلة الرجعية .

* تَلّج : اتَّلّج [2] : tallig : íttallig

فحدث الإدغام لحدوث المماثلة بين الحرفين اللذين أولهما ساكن .

* زعّل : ازَّعّل[3] : zaʕʕal : ízzaʕʕal

فتأخر مخرج التاء فصار لثويا ، وتخلت التاء عن صفة الانفجار والهمس وصارت احتكاكية مجهورة .

---

(١) وقس على هذا الفعل : بأعّ ، بدّد ، بَدّل ، بَسّط ، بَعّد ... إلخ . التى تصير : ابَّأع وابَّدَّد ... إلخ .

(٢) ومثل ذلك : تَبّل ، تمّم ، وتوج . التى تصير : اتَّبّل ، واتَّمّم ، واتوَّج .

(٣) ومثل ذلك : زرّر ، زفّت ، زنّب ، زهّأ .. التى تصير : إزَّرّر ، وازَّفّت ، وازَّهّأ .

* سبّت : اسبَّت[1] : sabbat : issabbat

فتأخر مخرج التاء وصار لثويا ، وتخلت عن الانفجار وصارت احتكاكية مهموسة .

* ضيّع : اضيَّع [2] : ḍayyaʒ : iḍḍayyaʒ

حيث تخلت التاء عن همسها ، وترقيقها وصارت مجهورة مفخمة .

* طور : اطَّور[3] : ṭawwar : iṭṭawwar

حيث تخلت التاء عن ترقيقها ، وصارت مفخمة .

* ظبّط : اظَّبّط[4] : ẓabbaṭ : iẓẓabbaṭ

حيث تقدم مخرج التاء وصار مما بين الأسنان ، وتخلت عن الانفجار والهمس والترقيق ، وصارت احتكاكية مجهورة مفخمة .

ومن هنا تكون التاء فى صيغة اتَفْعَل ، أو اتفعَّل . مقابلة لتاء الافتعال فى الفصحى ، وأدغمت فى كل ما أدغمت فيه الفصحى ، وزادت عليه إدغامها فى حرف الباء والكاف ولم تدغم فى اللام .

وينطبق هذا على صيغة فعل سواء كانت عينه ولامه من جنس واحد أو لم يكونا من جنس واحد . حيث وقع إدغام تاء : « اتفعل » فى فاء الفعل على نحو ما مضى فى الجدول التالى :

---

(١) ومثل ذلك : سخّر ، وسخّم ، وسخّن ، وسطّر ... التى تصير : اسَّخَّر ، واسَّخَّن . واسَّطَّر .

(٢) ومثل : ضعّف ، وضلّم ، وضهّر ، وضيّف ... التى تصير : اضعَّف ، واضلَّم ، واضهَّر ، واضيَّف .

(٣) ومثل ذلك : طرّم ، وطفّش ، وطلّع ، وطمّن ... إلخ . التى تصير : اطَّرَّم ، واطَّفَّش ، واطَّلَّع ...

(٤) ومثل ذلك : ظفرّ ، وظهّر . التى تصير : اظَّفَّر ، واطَّهر .

فاء الفعل	جنس العين واللام واحد				جنس العين واللام مختلف			
ب	بلّ	ball	ابّل	íbbal	بلع	balaʕ	ابّلع	ibbalaʕ
ت	تفّ	taff	اتّف	íttaff	تأب	taʔab	اتّأب	íttaʔab
ج	جرّ	garr	اجّر	íggarr	جرح	garaḥ	اجّرح	íggaraḥ
د	دشّ	daSS	ادّش	íddaSS	دهن	dahan	ادّهن	íddahan
ز	زفّ	zaff	ازّف	ízzaff	زرع	zaraʕ	ازّرع	ízzaraʕ
س	سفّ	saff	اسّف	íssaff	سجن	sagan	اسّجن	íssagan
ش	شدّ	Sadd	اشّدّ	íSSadd	شرح	Saraḥ	اشّرح	íSSaraḥ
ص	صبّ	ṣabb	اصّبّ	íṣṣabb	صدم	ṣadam	اصّدم	íṣṣadam
ض	ضرّ	ḍarr	اضّرّ	íḍḍar	ضرب	ḍarab	اضّرب	íḍḍarab
ط	طخّ	ṭaxx	اطّخ	íṭṭaxx	طرد	ṭarad	اطّرد	íṭṭarad
ظ	ظنّ	ẓann	اظّنّ	íẓẓann	ظبط	ẓabaṭ	اظّبط	íẓẓabaṭ
ك	كبّ	kabb	اكّب	íkkabb	كسف	kasaf	اكّسف	íkkasaf

٣ - إدغام الدال :

إدغام الدال فى التاء :

وإدغام الدال فى التاء لا غرابة فيه حيث ينتميان إلى نفس المخرج ، ويتمتعان بنفس الصفات الصوتية فيما عدا الجهر فى الدال والهمس فى التاء . وقد وقع هذا في كلمة « خَذْ »[1] حينما تسند إلى تاء المتكلم فى « خذْتُك » فقد كان أصل هذه الكلمة خَذْتَك xadtak ، فتخلت الدال عن خاصية الجهر . وصارت

(١) بمعنى أخذ .

مهموسة فاجتمع المثلان الناشئان عن المماثلة الخلفية وتم الإدغام فصارت الكلمة ختَّك xattak فى المثل القائل :

خَتَّك على كبر شالك باحسبك تنبة . اجرنك زى الكلاب داير من كل دار سندة

xattak ζalā kobri Salak bahsibak tambā, ?agrannak zayy ikkilab dāyir min kul dār sanda

وكذلك فى كلمة « ستى » التى كان أصلها : سيدتى sayyidati . فحذفت الياء المشددة ، واقترنت الدال بالتاء ، وفصل بينهما حركة الفتح القصيرة ، فتخلت الدال عن جهرها وصارت مهموسة ، وحذفت الحركة القصيرة الفاصلة ، وهى الضمة ، فاجتمع مثلان أولهما ساكن فتم الإدغام فصارت : sitti كما فى المثل القائل :

ما أسخم من سيدى إلا ستى

masxam min sīdilla sitti

٤ - إدغام الفاء فى الصاد :

والصاد صوت : لثوى ، احتكاكى ، مهموس ، مفخم .

والفاء صوت : أسنانى شفوى ، احتكاكى ، مهموس ، مرقق .

فالصوتان يتفقان فى صفة الاحتكاكية ، والهمس ، ويختلفان فى المخرج ، وحالة التفخيم والترقيق . وقد وردت الفاء بعد الصاد فى كلمة نصف ، فأثرت الصاد فى الفاء ، حيث تأخر مخرج الفاء فصار لثويًا ، واكتسب صفة التفخيم .

ومن ثم اجتمع متماثلان عن طريق المماثلة التقدمية ، وحدث الإدغام وصارت على النحو التالى :

نصف nişf – نُصّ nuşş . وجاء هذا فى المثل التالى :

ما يغرّك رُخْصُو ترمى نُصُّو[1]

mayξorrak ruxsū tirmi noşşū

٥ - إدغام اللام :

والمقصود باللام هنا اللام الواقعة فى « أل » التى للتعريف ، وتدغم هذه اللام فى « ثلاثة عشر حرفًا ، لا يجوز إظهارها معها لكثرة ورودها فى الكلام وهى : النون ، والدال ، والذال ، والتاء ، والثاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والزاى ، والسين ، والشين ، والراء كقولك: الناصر ، والراحم ، والدّاعى، والثابت ، والصراط ، والصاحب ، وما أشبه ذلك »[2] ويرتب ابن عصفور هذه الحروف من ناحية الأولوية على النحو التالى[3] : الراء ، (والطاء ، والتاء ، والدال) ، و (السين ، والصاد ، والزاى) ، و (الظاء ، والذال ، والثاء) ، و (الضاد ، والشين ، والنون) . ويذكر ابن عصفور أن إدغامها فى النون « دون ذلك كله ، البيان أحسن منه »[4] ويتتبع أمثلة إدغام اللام فى لغة الأمثال موضع الدراسة وجد أن اللام تدغم فى الأصوات التالية :

(الطاء ، والتاء ، والدال) وهى أصوات أسنانية لثوية . وهى نفس مخرج اللام. كما فى كلمات : الطير ، والتفكير ، والدبلاوى ، فتخلت اللام عن صفة

---

(١) ومن ذلك : الجرى نص الشطارة ، وشمسك نص الليل ، وفاته نص عمرو .

(٢) انظر : الجمل فى النحو . الزجاجى ص ٤١٥ – ٤١٦ .

المبدع فى التصريف . لأبى حيان الأندلسى . تحقيق عبد الحميد طلب . ١٩٨٢ م . ص ٢٦٦ – ٢٦٧ .

(٣) الممتع فى التصريف . ابن عصفور . ٢/٦٩٣ – ٦٩٤ .

(٤) السابق ٢/٦٩٤ .

الجانبية والجهر واكتسبت التفخيم مع الطاء . فى المثل القائل :

لو كان فيه خير ما كان رماه الطير[1]

law kān fiḥxér makān ramāhi ṭṭér

وتخلت اللام عن صفة الجهر والجانبية ، وأدغمت فى التاء فى كلمة «التفكير» فى المثل القائل :

العبد فى التفكير والرب فى التدبير[2]

ílʕabdi fi ṭṭafkír wirrabbi fittadbír

وتخلت اللام عن صفة الجانبية ، وأدغمت فى الدال فى كلمة « الدبلاوى » فى المثل القائل :

آمنوا للبداوى ولا تآمنوا للدِّبلاوى[3]

?amnū lil baddāwī walat ?amnū liddiblāwī

---

(١) وقس على ذلك كلمة « الطاحونة » iṭṭaḥūna فى « الطاحونة الخربانة ولا الرحاية الشغالة » ، والطايبة iṭṭayba فى: «الطايبة لحنكك والنيَّة لصاحبها» . والطبع iṭṭabʕ فى : « الطبع والروح فى جسد » ، والطريقة: ittari?a فى : « الطريقة تجيب العاصى » والمقصود بالطريقة : هو طريق التصوف أى سلوك طريق التصوف يكبح جماح العاصى ويقوده ، والطشاش iṭṭaSāS فى : «الطشاش ولا العمى» ، والطلب íṭṭalab فى : الطلب الهين يضيَّع الحق البيّن . والطمع íṭṭamaʕ فى : « الطمع يقل ما جمع »، والطول íṭṭūl فى : « الطول ع النخل والتُّخْن ع الجميز » ، والطينة iṭṭina فى : « الطينة م الطينة واللتَّة م العجينة » ... إلخ .

(٢) وقس على ذلك كلمات مثل : التاجر íittāgir فى : « التاجر لما يفلّس يدوّر فى دفاترو الأديمة » ، والتخن íttoxn فى : و « التخن ع الجميز » . والتَّعْبَان ittaʕban فى : « التَّعْبَان من رفيقه يُوَسَّع » ، أى الذى تعب وضجر من صاحبه عليه أن يفارقه ، والتوّل itto?l فى : « التوّل صنعة » . والتمر íttamr فى : « التمر ما يجيبوش رسايل » .

(٣) وقس على ذلك كلمات مثل : الدار íddār فى : « الدار دارنا والأمَر جارنا » والدَّبَّان íddibbān فى : « الدبَّان وقعته فى العسل كتير » ، والدُّرَّه íddorrah فى : « الدُّرة تعدل العَصْبَة » ، ومعناه أن وجود الضُّرة يحمل ضرتها على التجمل . والدناوة iddanāwa فى : « الدناوة طبع » ، والدنيا íddinya فى : « الدنيا دولاب داير » .

أما المجموعة الثانية وهى أصـوات السين والصـاد والزاى ، والزاى المفخمة (المنقلبة عن الظاء فى الفصحى) فهى من منطقة اللثة ، فهى أصوات لثوية ، مما جعل اللام تتأخر من ناحية المخرج ، وتتخلى عن منطقة الأسنان ، وتصبح لثوية فقط . وتخلت كذلك عن صفة الجانبية وصارت احتكاكية ، وتخلت عن الجهر مع السين فى كلمة « السما » فى المثل :

آدى السما وآدى الأرض[1]

ʔādi ssamā wādil ʔarḍ

وتخلت اللام عن الجهر واكتسبت التفخيم مع الصاد فى كلمة « الصيت » فى المثل :

الصيت ولا الغِنى[2]

íṣṣīt wala lɛ̄inā

وتخلت اللام عن الجانبية واكتسبت الاحتكاك مع الزاى فى كلمة : الزيت فى المثل :

الزيت إن عازه البيت يحرم ع الجامع[3]

íẓẓét in ζāzul bēt yiḥram ζaggāmiζ

---

(١) وقس على ذلك : الساعى آissāζi فى : « الساعى فى الخير كفاعله » ، والساكن íssākin فى : «الساكن عدو ماكن» ، والسبع issabζ فى : «السبع سبع ولو فى أفص» . والست issitt فى : «الست والجارية على صحن بسارية» . والسجرة íssagarah فى : «السجرة اللى تضل عليك ما تاطعهاش» .

(٢) ومثل ذلك الصابون íṣṣabūn فى : «الصابون كتير ، بس اللى يغسل» ، والصاحب íṣṣāḥib فى : «الصاحب اللى يخسِّر هوّه العدو المبين» . والصبر íṣṣabr فى : «الصبر طيّب ، بس اللى يرضى بيه» ، والصوت issōt فى : «الصوت عالى والفراش خالى» ، أى : شديد الجلبة ولا يكاد يرى فى فراشة من شدة نحوله .

(٣) ومثل ذلك كلمة : الزبدة izzibda فى : «الزبدة ما تطلعش إلا بالخض» ، والزرع ízzarζ فى : «الزرع أخضر والناس أخبر » أى : أنه حديث النعمة والناس أدرى به . والزعرة izzaζrah فى : «الزعرة ينشّ عنها المولى» ، والزأل ízza?l فى : الزأل بالطوب ولا الهروب » ، والزمّار ízzammār فى : «الزمار ما يخبيش دأنه» .

وتخلت اللام عن الجانبية ، واكتسبت التفخيم مع صوت الزاى المفخمة فى كلمة «الظن» فى المثل القائل :

الظنّ السوّ يودى جهنم[1]

íẓẓann issawwi ywaddi ghannam

أما **الراء** فهى صوت : لثوى مكرر مجهور

فإذا دخلت لام التعريف عليها فإن اللام تتأخر فى مخرجها فبدلا من كونها « أسنانية لثوية » تصبح « لثوية » ، وتتخلى عن صفة «الجانبية» وتصبح «تكرارية» ، وتجاور الراء فيحدث فيها الإدغام كما فى كلمة: «الراجل» فى المثل :

الراجل زى السيفة تنكسر وتنآم[2]

íṛṛāgil zayyissiʕa tinkisir witin?ām

والنون صوت : أسنانى لثوى أنفى مجهور

فإذا دخلت لام التعريف عليها ، فهما من نفس المخرج « أسنانى لثوى » وتتخلى اللام عن صفة «الجانبية» إلى صفة «الأنفية» وتدغم فى النون كما فى كلمة «النهاردة» فى المثل :

احيينى النهاردة ، وموتنى بكرة[3]

íḥyyīni nnahardaw mawwitni bokra

---

(١) ومثل ذلك كلمة: الظاهر íẓẓāhir فى : «الظاهر لنا والخافى على الله» ، والظراط íẓẓurat فى : «الظراط شبع» . أى : إذا صدر عن شخص دل على أنه شبعان ، والظالم íẓẓalim فى : «الظالم عليه الله» .

(٢) ومثل ذلك كلمة : الرايب íṛṛāyib فى : «الرايب ما يرجعش حليب» والرَّحَى íṛṛaha فى : «الرحى ما تدور إلا على ألب حديد» . والرِّجل íṛṛigl فى : «الرجل تدب مطرح ما تحب» ، والرِّدا irrida : أى : الثياب وهى من الرداء ، فى : «الرِّدا طويل واللى جواه عويل» . والرزق ?íṛṛiz فى : «الرزق يحب الخفيّة» .

(٣) ومثل ذلك كلمة : النار ínnār فى : «النار تخلِّف رماد» ، والنّاس ínnās فى : «الناس بالناس والكل على =

والشين صوت : لثوى حنكى — احتكاكى — مهموس

فإذا دخلت لام التعريف عليها تأخر مخرجها من « الأسنانية اللثوية » إلى « اللثوية الحنكية » ، وتخلت عن صفة «الجانبية» وأصبحت «احتكاكية» ، وتخلت عن صفة «الجهر» وأصبحت «مهموسة» . ومن ثم يتم الإدغام كما فى كلمة «الشياطين» فى المثل :

إذا حضرت الملايكة ذهبت الشياطين(١)

íza hadaritil malaykā zahabit iSSayātin

هذه هى الأصوات التى اتفقت فيها لغة الأمثال العامية مع الفصحى ، بقى هناك عدد آخر من الأصوات تفردت بها العامية المصرية ، وظهرت فى لغة الأمثال ، وهى : الكاف ، والجيم ، والقاف ، واللام .

فالكاف صوت : حنكى — قصى — انفجارى — مهموس

فإذا دخلت عليها لام التعريف تأخر مخرجها من منطقة « الأسنانية اللثوية » إلى منطقة « أقصى الحنك » ، وتخلت اللام عن صفة « الجانبية » وصارت « انفجارية » ، وتخلت عن صفة «الجهر» وصارت «مهموسة» ، ومن ثم يتم الإدغام كما فى كلمة «الكُبَّة» فى المثل :

= الله » ، والناءة inna?ah فى : «الناءة العويلة سلبتها طويلة» ، والسلبة هى : الحبل الذى تربط به أى من شعر بالصغار فى نفسه كمّل نفسه بما لا يفيد ، والنجوم ínnugūm فى : «النجوم فى السما أأرب لك» ، والنسب ínnasab فى : «النسب أهليّه» ، والنعمة ínniζmah فى : «النعمة تئيلة» أى : تبطر من تأتيه بعد عوز .

(١) ومثل ذلك كلمة الشاطرة íSSaṭrah فى : «الشاطرة بتغزل برجل حمار» ، والشبّ íSSabb فى : «الشبّ بسعدو ولا أبوه ولا جده» ، والشحّات íSSahhat فى : «الشحات له نص الدنيا» ، والشرا íSSira فى : «الشرا يعلّم البيع» ، والشرط íSSart فى : «الشرط عند الحرت نور» ، والشريك íSSirīk فى : «الشريك المخالف إخْسَر وحَسَّره» .. إلخ .

ابن الكُبَّة طلع الأبة ، وابن اسم الله خده الله(١)

ibn ikkobba tiliζ il?obba wibni smalla xadulla

. – **والقاف** صوت : لهوى انفجارى مهموس

فإذا دخلت عليها لام التعريف تأخر مخرجها من منطقة « الأسنانية اللثوية » إلى منطقة « اللهاة » ، وتخلت عن صفة «الجانبية» وصارت «انفجارية» ، وتخلت عن «الجهر» وصارت «مهموسة» ، ومن ثم يتم إدغامها فى القاف كما فى كلمة «القانون» مثل :

القانون ما يعرفش أبوه(٢)

íqqanūn mayiζrafS abūh

والجيم صوت : قصى انفجارى مجهور

فإذا دخلت عليها لام التعريف تأخر مخرجها إلى منطقة « أقصى الحنك » وتخلت عن صفة «الجانبية» إلى صفة «الانفجارية» ، وأدغمت فى الجيم كما فى كلمة « الجرن » فى المثل :

اللى تحبل فى الفرن تولد فى الجرن(٣)

íllī tiḥbal fil forn tiwlid fi ggorn

---

(١) الكبة هى : الورم الحادث من الطاعون . والمقصود بالمثل : لا عبرة إلا بالمكتوب المقدر .

(٢) ومثل ذلك كلمة : الكار ikkar فى : «الكار محنة» ، أى : كل مغرم بصنعته إلى أقصى حد ، والكبر íkkabar فى : «الكُبر كِبرنا والعقل ما عقلنا» ، والكتاب ikkitab فى : «الكتاب انكتب والمهر على الله» ، والكُثْرة íkkotra فى : «الكترة تغلب الشجاعة» ، والكِدْب íkkidb فى : «الكدب مالوش رجلين» ، والكلام íkkalām فى : «الكلام الطيب ينجى» أى : يخضع ، ويحمل النفس على القبول والرضا .

(٣) ويظهر ذلك فى كلمات احتفظت بالقاف فى اللهجة المصرية مثل : القرآن íqqur?ān ، والقاموس íqqamūs ، والقبايل íqqabāyil ، والقرطاسية íqqirtasyah ... إلخ .

وإذا دخلت لام التعريف على كلمة تبدأ بصوت **اللام** كانت المماثلة التامة ، فى المخرج ، وطريقة مرور الهواء ، ووضع الأوتار الصوتية ، والأول منهما ساكن والثانى متحرك فيتم الإدغام بينهما كما فى كلمة « اللسان » ، فى المثل :

اللسان عدو الأفا(١)

ílli̲sān ζadiwil ?aFa

مما سبق يتضح أن إدغام لام التعريف فى لغة الأمثال يطابق إدغامها فى اللغة الفصحى فى الكلمات التى تبدأ بأصوات : الطاء ، والتاء والدال ، والسين والصاد، والزاى ، والزاى المفخمة المنقلبة عن الظاء الفصيحة ، والضاد، والراء، والنون، والشين . وكذلك صوت اللام . واختلفت عنها فى الإدغام مع أصوات: الظاء، والذال، والثاء، وهى أصوات ليست موجودة فى العامية المصرية . وظهر الإدغام فى لغة الأمثال الشعبية بشكل يخالف الفصحى فى مجموعة أخرى من الأصوات هى : الكاف، والقاف، والجيم . وفى هذه الأمثلة : تأخر مخرج اللام من «الأسنانية اللثوية» ، إلى «اللثوية» ، أو « اللثوية الحنكية » ، أو « الحنكية القصية » ، أو « اللهاة » . وتخلت اللام عن صفة الجانبية واكتسبت صفات أخرى كـ «الانفجارية» أو « الاحتكاكية » وتخلت عن « الجهر » واكتسبت « الهمس » . واكتسبت مع بعض الأصوات المفخمة صفة التفخيم .

٦ - إدغام الواو

أ - إدغام الواو فى التاء :

تذكر كتب الصرف أن الواو لا تدغم إلا فى الياء « لاجتماعها معها فى الإعلال واللين ، ولا تدغم فى شىء مما يقاربها ، لأنها حرف علة ، والمقارن لها

---

(١) ومثل ذلك كلمة : اللبس ílibs فى : «اللبس ما ينطلى إلا على أصحابو»، واللحم ílaḥm فى: «اللحم إن نَتَّن له أهله» ، واللأم ílu?am فى : «اللأم تمنع النقم» ، أى : الاحسان واطعام الفقير يرد المصائب ، واللّيل ílél فى: «الليل ما هو قصيّر إلا على اللى ينامو»، واللّين ílayyin فى: «اللّين ما ينكسرش» .

حروف صحيحة وهى : الميم والباء والفاء »[1] . وحروف العلة لا تدغم فى حروف الصحة ، ولا يدغم فيها من غيرها إلا النون .

وتظهر لغة الأمثال حالة من حالات إدغام الواو فى صيغة اتفعل فى الفعل المثال الواوى الفاء وهو : وكل ، وفق . فعند صياغة هذه الصيغة تكون : اتوكل ، واتوفق .

فتتخلى الواو عن مخرجها وهو « أقصى اللسان والشفة » وتتقدم إلى منطقة « الأسنان واللثة » وتتخلى عن صفة « إطلاق الهواء » إلى صفة « الانفجارية » وتتخلى عن صفة « الجهر » إلى صفة « الهمس » فتتفق بذلك مع صوت التاء عن طريق المماثلة التقدمية وتصبح الصيغتان اتّكل ، واتفق فى المثلين :

نغسل غسيل هلس ونِتّكِل ع الشمس

niɣsil ɣasîl halsiw nittikil ʕaSSams

صاحب ومال ما يِتّفِئش

ṣāḥib wi māl ma yittifi?S

وقد وافقت العامية المصرية بالتالى لغة الأمثال الشعبية الفصحى فى هذه الجهة ، فهناك أفعال مثل : اتجه ittagah واتعظ ittaʕaz واتصل ittaṣal : إدغمت فيها الواو فى التاء . وإن كان الفرق هو أصل الصيغة حيث هى فى الفصحى : على وزن افتعل : فتكون اوتجه ، واوتعظ ، واوتصل . بينما هى فى اللهجة على وزن اتفعل فتكون : اتوجه ، واتوعظ ، اتوصل ، فتكون فى الفصحى مماثلة رجعية ، بينما هى فى العامية مماثلة تقدمية .

---

(١) الممتع فى التصريف ٢/٧١٠ . وانظر المبدع فى التصريف ٢٧٣ .

ب - إدغام الواو فى الياء :

حيث يتقدم مخرج الواو ، ويصبح من منطقة « وسط الحنك » بدلاً من منطقة « أقصى اللسان والشفة » لتجاور الياء ، ويتم الإدغام بينهما كما فى كلمة «الدىّ» التى كانت «الدَّوى» عن طريق المماثلة الرجعية فى المثل :

الدّىّ عل لودان أمر من السحر

íddayyi ζal widān ?amarri missiḥr

ثالثا : الإدغام الناشىء عن تجاور صوتين فى كلمتين متجاورتين :

يُلْقَى المثل عند الاستعمال ، متصل الكلمات ، وتختص العامية بخاصة الاستغناء عن العلامة الإعرابية فى آخر الكلمة . ونظراً لهذين العاملين فقد أصبح استخدام اللغة العامية وتقسيمها مقطعياً غير قاصر على الكلمة المفردة - المنتهية بالساكن - بل أصبح مشتملاً على المنطوق ككل ، بحيث توصل آخر الكلمة بأول الكلمة التالية ، ويسقط فى الوسط ما لا ضرورة له مثل :

قضيت العمر فى أهر . هوه العمر كام شهر

?adētil ζomri F ?ahr huwwal ζomri kam Sahr

حيث تم حذف همزة الوصل فى « ال » التعريف : العمر ، وتقصير الحركة الطويلة فى حرف الجر : فى ، والحركة الطويلة فى كلمة : كام .

وقد انعكس هذا على ظاهرة الإدغام عند التقاء الصوت الأخير من الكلمة الأولى مع الصوت الأول من الكلمة الثانية ، ليتم بذلك الإدغام إن توافرت شروطه. وهذان الصوتان قد يكونان من جنس واحد ، وقد يكونان مختلفين على النحو التالى :

١ - الصوتان من جنس واحد :

ويحدث ذلك إن كان الحرف الأخير من الكلمة ، والحرف الأول من الكلمة التالية لها من جنس واحد كأن يكونا :

* **الباء** : كما فى :

اللى تغلب به العب به[١]

ílli tiʕlibbu lʕabbu

فالتقت « باء » لام الفعل : تغلب ، و « باء » حرف الجر . والأولى ساكنة والثانية متحركة ، فتم الإدغام وكذلك الباء فى « العب » والباء فى حرف الجر «به». وجاءت الباء الأولى مغلقة للمقطع الطويل المغلق lib . وجاءت الباء الثانية بادئة مقطعًا جديدًا وهو المقطع القصير "bu" .

* **التاء** : كما فى :

أم القعود فى البيت تعود

?om mil ?uʕūd fil bét tuʕūd

فالتاء فى كلمة « البيت » التقت وتاء حرف المضارعة فى الفعل « تعود » وقد أغلقت التاء الأولى المقطع المديد "bét" ، وبدأت التاء الثانية المقطع القصير "tu"[٢] .

---

(١) وقس على ذلك الباء فى « يتعاجب » و « بريشة » فى : «زى الطاووس يتعاجب بريشة» ، الباء فى : « اضرب » و « بلسانى » فى : «قاعدة ع لبرانى واضرب بلسانى» ، والباء فى «يلعب» و « بها » فى : «اللى يقول لمراته يا عورة تلعب بها الناس الكورة » .

(٢) وقس على ذلك التاء فى : « البيت » و « تحرم » فى : «حصيرة البيت تحرم ع الجامع» ، والتاء فى «راحت» و « تأخذ » فى : «راحت تاخد بتار أبوها رجعت حبلة» ، والتاء فى « تبات » و « تشتر » فى : «زى غنم العرب تبات تَشْتَرّ» .

* **الدال** : كما فى :

كل برغوت على أد دمّه

kulli barɛūt ζala ?ad dammu

فأغلقت الدال فى كلمة « أد » المقطع الطويل المغلق "?ad" . وبدأت الدال الثانية المقطع الطويل المغلق التالى "dam" .

* **الشين** : كما فى :

زى الفريك ما يحبّش شريك

zayyil firik mayhibbiS Sirik

فأغلقت الشين الأولى فى كلمة « ما يحبّش » المقطع الطويل المغلق "biS" وبدأت الشين الثانية المقطع القصير التالى "Si" .

* **الفاء** : كما فى :

خواتم ترصف فى إدين تقرف

xawātim turṣif fi?dén ti?rif

فجاءت الفاء الأولى فى كلمة « ترصف » والتقت بالفاء فى حرف الجر «فى» فأغلقت الأولى المقطع الطويل المغلق "ṣif" وبدأت الثانية المقطع الطويل المغلق : fi? .

* **اللام** : كما فى :

اللى يفتح بابنا ياكل لبابنا

ílli yif taḥ babnā yākul lubabna

فالتقت اللام الأولى فى كلمة « ياكل » واللام الثانية فى كلمة « لبابنا » فحدث

الإدغام ، وأغلقت الأولى المقطع الطويل المغلق "kul" وبدأت الثانية المقطع القصير "lu"[1] .

* **الميم** : كما فى :

جهنم ما فيها مراوح

gihannam ma fihamarāwih

فالتقت الميم الأولى فى كلمة « جهنم » بالميم الثانية فى كلمة « ما » وأغلقت الأولى المقطع الطويل المغلق "nam" وبدأت الأولى المقطع القصير التالى "ma"[2] .

* **النون** : كما فى :

هوّه كل من نَفَخ طبخ

huwwa kull min nafax tabax

فأغلقت النون الأولى المقطع الطويل المغلق "min" وبدأت النون الثانية المقطع القصير[3] .

* **الواو** : كما فى :

قالوا لجحا عد غنمك آل واحدة نايمة وواحدة أيمة

ʔālul goḥa ζidd-i- ξanamak ʔāl waḥda naymaw wahda ʔayma

---

(١) وقس على ذلك اللام فى « أقول » و « له » فى : «أأول له أغا يقول ولادو كام»، واللام فى « بيفتل » و «لك» فى: «اللى قيَّدنى بيفتل لك» ، واللام فى « عامل » و « لمونه » فى : «عامل لمونة فى بلد أرفانة» .

(٢) وقس على ذلك الميم فى « عندكم » و « ما » فى : «خالتى عندكم ما جتش» ، والميم فى « الهم » و « موش » فى : «رضينا بالهم والهم موش راضى بينا» ، والميم فى : «عاشم» و «ما» ، والميم فى : «تم» و «ما» فى المثل : «عاشم ماريحونا ، ما تم ما ورَّثونا» .

(٣) وقس على ذلك النون فى « تهين » والنون فى « نفسك » فى : «هين إرشك ولا تهين نفسك» وكذلك النون فى « إن » والنون فى « نَتَّن » فى : «اللحم إن نتن له أهله» .

فالتقت « واو » العطف مع الواو الأولى فى كلمة « واحدة » فأغلقت الواو الأولى المقطع الطويل المغلق ، وبدأت الواو الثانية المقطع القصير[1] .

* **الياء** : كما فى :

الحرامى يا آتل يا مأتول

ílḥarāmīy ya ?ātil ya ma?tūl

مما تقدم يمكن أن نقول أن جميع أصوات اللغة إذا وقع الصوت فى آخر كلمة وأول كلمة مجاورة فإنه يتم الإدغام بينهما .

٢ - الصوتان مختلفان :

يشترط فى هذين الصوتين المتجاورين فى كلمتين مختلفتين أن يكون بينهما قرب فى المخرج حتى تتم عملية الإدغام . وقد ظهرت صور الإدغام بالشكل التالى :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أ - ١ - الباء مع الفاء :

فهناك تقارب فى المخرج بين الباء « الشفوى » والفاء « الأسنانى الشفوى » وجاءت الباء فى نهاية كلمة «التراب» والفاء فى حرف الجر «فى»، فى المثل القائل:

آلو يا جحا : إيه أحسن أيامك . قال : لّما كنت اعبّى التراب فى الطاقية

?ālū ya goḥā : ?éhahsan áyyāmak : ?al : lammā kunt áʕabbi tturāf fiṭṭa?iyya

فحدث الإدغام بعد تأخر مخرج الباء من « الشفوية » إلى الأسنانية الشفوية

---

(١) وقس على ذلك : « الواو » حرف العطف ، و « الواو » فى « ورايا » : أى ورائى ، فى : «قالوا لعنتر انت تضرب ألف . قال اضرب ألف ووراية ألف» .

وتخلت عن الانفجار ، وصارت فاءً ، وأدغمت فى الفاء التالية لها . بعد أن أغلقت الفاء الأولى المنقلبة عن الباء المقطع الطويل المغلق "raf" وبدأت الفاء الثانية المقطع الطويل المغلق التالى[١] .

أ - ٢ - الباء مع الميم فى :

شمعة الكدّاب متنورش

Samʕiti k kaddam matnawwarS

فتخلت الباء عن الشفوية وصارت شفوية أنفية ، وتخلت عن الانفجار وصار مخرجها من الشفة والأنف ، وأدغمت فى الميم التالية لها بعد أن أغلقت الميم المنقلبة عن الباء المقطع المديد ، وبدأت الميم الثانية المقطع الطويل المغلق التالى لها[٢] .

ب - ١ - التاء مع الدال فى :

كرامة الميت دفنو

karamtil mayyid da fnū

حيث تخلت التاء فى كلمة « الميت » عن همسها ، واكتسبت الجهر لالتقائها بالدال التالية على سبيل المماثلة الرجعية ، وأدغمت التاء فى الدال[٣] .

---

(١) وقس على ذلك الباء فى « المكسب » والفاء فى حرف الجر « فى » فى : « المكسب فى الجلة ولا الخسارة فى المسك» (maksaf fig) .

(٢) ومثل ذلك الباء فى كلمة « طلب » والميم فى كلمة « موت » فى : « حى طلب موت حى ، مجنون ويستاهل الكىّ » . (talam mot) .

وكذلك الباء فى كلمة « العيب » والميم فى كلمة « من » فى: «إن طلع العيب من أهل العيب» (ʕem min).

(٣) ومثل ذلك التاء فى كلمة « نوارة » والدال فى كلمة « ديلى » فى : «مين يشهد لك يا أبو الحسين قال : نوارة ديلى » (niwwārid dēli) .

ب - ٢ - التاء مع الضاد فى :

ما نابنا من غربتنا إلا عوجة ضبتنا

mā nabnā min ξorbitnāl lā ζōgid ḍabbitnā

فتخلت التاء عن همسها وصارت مجهورة ، وعن ترقيقها وصارت مفخمة فاجتمع المثلان عن طريق المماثلة الرجعية وتم الإدغام .

جـ - ١ - الدال مع التاء فى :

إيد على إيد تساعد

ídζalā ?it_tisāζid

فقد تخلت الدال فى كلمة « إيد » عن جهرها ، وصارت مهموسة ، وأدغمت فى تاء المضارعة فى الفعل « تساعد » عن طريق المماثلة الرجعية[١] .

جـ - ٢ - الدال مع الباء فى :

جحا طلع النخلة خد بلغته

goḥa ṭiliζi nnaxla xab_bulξitu

فالدال فى الفعل « خد » والباء فى كلمة « بُلغتُه » . حدث التقاء بينهما فتقدم مخرج الدال « الأسنانى اللثوى » وصار شفويا . فحدثت المماثلة وتم الإدغام عن طريق المماثلة الرجعية ، حيث أثر صوت الباء فى صوت الدال .

---

(١) ومثل ذلك : الدال فى « الحسود » والتاء فى كلمة « تعبان » فى : «الحسود تعبان» ílḥasūt_taζbān وكذلك: « إيد على إيد ترمى » íd ζala it_tirmi .

د - الطاء مع التاء فى :

أجرة الخياط تحت إيديه

?ogrit - i - lxayyaṭ_tah ti ?déh

فقد اكتسب التاء الأولى فى كلمة « تحت » التفخيم بتأثير الطاء فى كلمة «الخياط» عن طريق المماثلة التقدمية . وحدث الإدغام .

هـ - اللام والراء فى :

ساعة لقلبك وساعة لربك

saʕal ?albak wi saʕa r_rabbak

فتخلت اللام فى حرف الجر عن مخرجها وهو « الأسنانية اللثوية » وانتقلت إلى الخلف فصارت « لثوية » وتخلت عن خاصتها الجانبية وصارت تكرارية فحدثت المماثلة الرجعية وتم الإدغام (الراء فى الراء) .

و - ١ - النون واللام فى :

اتمسكن لما تتمكن

ítmaskil_lamma titmakkin

فالصوتان متفقان فى المخرج « أسنانى لثوى » ، ومتفقان فى الجهر ، إلا أن النون أنفية ، واللام جانبية ، فتخلت النون عن صفة الأنفية فيها وصارت جانبية ، فحدث التقاء اللام المنقلبة عن النون فى « اتمسكن » واللام فى كلمة « لما » وحدث الإدغام عن طريق المماثلة الرجعية[١] .

---

(١) وقس على ذلك النون فى « يفتن » واللام فى « لك » فى : « اللى يفتن لك يفتن عليك »

= ílli yiftil_lak yifitin ʕalék .

و - ٢ - النون والميم فى :

الزرع إن ما غنى ستر

ízzarζi m ma ξanā satar

فتخلت النون فى « إن » عن مخرجها « الأسنانى اللثوى » وصارت «شفوية أنفية» . وبالتقاء الصوتين المتماثلين من خلال المماثلة الرجعية تم الإدغام[١] .

و -٣ النون مع الراء فى :

آلو للمشنوه غطّى رجليك . قال إن رجعت عاتبونى

?ālū lilmaSnū? ξaṭṭi riglek. ?alirrigiζt - i - ζatbūnī

وكذلك الأمثال التى تبدأ بـ « إن » الشرطية و « ما » مثل : إن ما كانش لك أهل ناسب . وإن ما شكا العيّان حالو يبان .

فتخلت النون فى حرف الشرط « إن » عن مخرجها « الأسنانى اللثوى » وتأخر وصار لثويًا ، وتخلى عن الأنفية وصار مكررًا . فالتقت الراءان ، الأولى

= والنون فى الفعل « صبنّ » واللام فى كلمة « لحيتك » فى : « إن شفت المزين بيحلق لحية جارك صبنّ لحيتك » . ín Safti mizayyin biyiḥla? liḥyit garak sabbal liḥyitak

ومثل ذلك : « طمعنجى بنى له بيت فلسنجى سكن له فيه » .

وكذلك : الحجر الداير لابد من لَطُّه : والأمثال التى تبدأ بأن « الشرطية » وبعدها كلمة تبدأ باللام مثل : « إن لقاك المليح تَمَنَّه » . و « إن لبستْ خيشة برضة عيشة » .

(١) ومثل ذلك النون فى كلمة « التين » والميم فى « ما » النافية فى : « عمر العدو ما يبأى حبيب ، وعمر شجرة التين ما تطرح زبيب » .

ζomril ζadu mayib?a ḥabīb, wiζomri Sagarītittim matitraḥ zibīb

والنون فى كلمة « اللين » والميم فى ما النافية فى : «اللِّن ما ينكسرش» "īllayyim ma yinkisirS"

وكذلك : « ما جود إلا من موجود » "ma gūdil lāmim mawgūd"

المنقلبة عن ميم ، والثانية فاء الفعل « رجع » فتم الإدغام من خلال المماثلة الرجعية[1] .

خامسا : الخاتمة :

هذه هى صورة الإدغام فى لغة الأمثال العامية المصرية بمستوياتها الثلاثة :

* الإدغام الناشىء عن تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة .
* الإدغام الناشىء عن التأثير والتأثر بين صوتين من أصوات الكلمة .
* الإدغام الناشىء عن تجاور صوتين فى كلمتين متجاورتين .

وقد رصد البحث ما وقع عليه من صور كل مستوى من هذه المستويات :

ففى المستوى الأول رصد البحث للتضعيف فى بعض الأسماء ، والأفعال والصفات والضمائر وحروف الجر . وفى المستوى الثانى رصد للأصوات التى أثر كل منها فى الآخر كالهمزة ، والتاء ، والدال ، والطاء ، واللام ، والواو ، والياء . أما فى المستوى الثالث فقد عرض البحث للإدغام الذى تم بين صوتين متماثلين أو صوتين مختلفين فى كلمتين متجاورتين .

وعرض البحث كذلك للمماثلة التقدمية ، والرجعية ، والتبادلية التى تمت بين الحروف ، فظهرت المماثلة التقدمية فى :

---

(١) ومثل ذلك الأمثال التى تبدأ « بإن » الشرطية وكلمة تبدأ بعدها بالراء مثل :

إن رحت للمشنّه خد عصاك وياك

irruḥtlil miSannā xod ζāṣāk wayyāk

إن رخصت اللحمة رخصت الكروش

írrixṣiti llaḥma r ixṣitikkurūS

إن رِدْت يظهر غشك ما تغلسش وشك

ír ri t ti yiẓhar ξiSSak ma tiξsilSi wiSSak

* إبدال الهمزة واوًا في : سوّ saww

* إبدال الهمزة ياءً في : ضىّ ḍayy

* إبدال الهمزة تاءً في : يتّاكل yiṯṯākil

* إبدال الفاء صادًا في : نصّ noṣṣ

* إبدال الواو تاءً في : اتّكل iṯṯakal

وظهرت المماثلة الرجعية في :

* إبدال التاء دالاً في : ادّوّر íddawwar

* إبدال التاء جيمًا في : اجّوِّز íggawwiz

* إبدال التاء شينًا في : اشّطّر íššaṭṭar

* إبدال التاء صادًا في : اصّدّر íṣṣaddar

* إبدال التاء كافًا في : اكّلّم íkkallim

* إبدال الدال تاءً في : خَتُّم xaṯṯum

* إبدال اللام طاءً في : الطيّر íṭṭēr

* إبدال اللام تاءً في : التفكير íṯṯafkir

* إبدال اللام دالاً في : الدبلاوى íddiblāwī

* إبدال اللام سينًا في : السما íssama

* إبدال اللام زايًا في : الزيت ízzét

* إبدال اللام صادًا في : الصنعة íssanʕa

* إبدال اللام زايًا مفخمة في : الظالم íẓẓalim

* إبـــدال الـــلام راءً في : الرّيّس íṛṛayyis

* إبـــدال الـــلام نـــونًا في : النهاردة íṉṉaharda

* إبـــدال الـــلام شـــينًا في : الشياطين íSSayaṭin

* إبـــدال الـــلام كـــافًا في : الكُبَّة íkkobba

* إبـــدال الـــلام قـــافًا في : القانون íqqnōn

* إبـــدال الـــلام جـــيـــمًا في : الجرن íggorn

* إبـــدال الـــواو يـــاءً في : الدىّ íddayy

ولم تسر قاعدة مطردة يمكن على أساسها الحكم بأن مخارج الأصوات عند الإبدال تتقدم أو تتأخر على مدرج جهاز النطق . فقد تقدمت المخارج مع الهمزة عندما صارت من أقصى الحنك (و) أو من وسط الحنك (ى) أو منطقة الأسنان واللثة (ت) أو منطقة الأسنان والشفة (ف) . ولكنها تأخرت مع التاء التى صارت من منطقة اللثة (ص) أو من اللثة والحنك (ش) أو من أقصى الحنك (ج، ك). وكذلك الفاء (الأسنانى الشفوى) التى صارت لثوية (ص) واللام (الأسنانى اللثوى) التى صارت لثوية (س ز ص ظ ر) أو لثوية حنكية (ش) أو من أقصى الحنك (ك ق) أو من منطقة اللهاة (ق) .

– أن الإدغام قد أثر فى الشكل المقطعى للكلمة ، وحوّل المقاطع من شكل كان موجودًا قبل الإدغام إلى شكل آخر مختلف كما فى شفه Safh . وشفّه Sif. fah ، وهُوَ hu.wa وهوّه huw.wah ، ومنْكَ ومنّك minka. minnak .. إلى آخر هذه الصيغ . وكان لوقوف العامية على الكلمة بالسكون أثر كبير فى ظهور مثل هذا الإدغام .

- اتفقت لغة الأمثال وبالتالى اللهجة العامية المصرية والفصحى فى بعض الظواهر كما فى إدغام اللام أو التاء ، واختلفت عنها فى ظواهر أخرى كإدغام اللام فى الكاف (الكتاب) والقاف (القرآن) والجيم (الجرن) . وإدغام التاء فى الباء (ابَّخر) والزاى (ازّعَّل) والسين (اسبِّت) والظاء (اظَّلَّم) فهى مواطن ظهرت فى العامية المصرية وليست موجودة فى الفصحى .

- تجاوز الإدغام الكلمة المفردة ووصل إلى الكلمتين المتجاورتين ، فيتم إذا كان آخر الكلمة الأول صوتًا من جنس الصوت الأول من الكلمة الثانية ، وإذا كان الصوت الأخير من الكلمة الأولى ، والصوت الأول من الكلمة الثانية من مخرجين متقاربين كالباء والفاء ، والباء والميم ، والتاء والدال ، والتاء والضاد ، والدال والباء ، والطاء والتاء ، واللام والراء ، والنون واللام ، والنون والميم ، والنون والراء .

- وظهر تفرد لغة الأمثال فى إدغام التاء فى الباء (إبَّل) ، والجيم (اجَّر) ، والكاف (اكَّلم) . وإدغام اللام فى الكاف (الكتاب) والجيم (الجرن) ، والقاف (القرآن) ، وإدغام الواو فى التاء (اتَّكل) . وكذلك إدغام آخر الكلمة فى أول الكلمة الثانية نظرًا لوقوف العامية على الكلمات بالسكون، فإذا كانا من جنس واحد كان الإدغام حال وصل الكلام إدغامًا طبيعيًا حيث اجتمع مثلان أولهما ساكن والثانى متحرك ، وإذا كانا مختلفين سواء كانا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين يتم التأثير والتأثر بين الصوتين ويصبحان متماثلين ، ويتم أيضًا الإدغام .

هذا جهد متواضع ، والحاجة لا زالت ماسة لجهود أخرى مضنية للوقوف على مثل هذه القضايا التى تركز على نقاط الاتفاق ، ونقاط الاختلاف بين الفصحى والعامية علها توضح الرؤية لتطور العامية .

فإن أكن أصبت ، فبفضل من الله ونعمة ، وإن كانت الأخرى فمن نفسى وحسبى أى ما قصرت ، والله الهادى إلى سواء السبيل .

المراجع والمصادر

المصادر :

١ – الأمثال الشعبية . محمد صفوت . مكتبة مصر . القاهرة . ١٩٧٨ م .

٢ – الأمثال الشعبية المصرية . سامية عطا الله . الوطن العربى . القاهرة . بيروت . ط ٢ . ١٩٨٧ م .

٣ – الأمثال العامية . أحمد تيمور باشا . الشركة الشرقية للنشر والتوزيع بيروت . ط ٣ . ١٩٧٠ م .

المراجع :

١ – إدغام القراء . أبو سعيد السيرافى . تحقيق محمد عبد الكريم الروينى . دار أسامة . دمشق ١٩٨٦ م .

٢ – الأصوات العربية د. كمال بشر . مكتبة الشباب . القاهرة د.ت .

٣ – أصوات اللغة د. عبد الرحمن أيوب . مطبعة الكيلانى. ط ٢ . سنة ١٩٦٨ م .

٤ – الأمثال العربية القديمة . رودلف زلهايم . ترجمة د. رمضان عبد التواب . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط ٣ . ١٩٨٤ م .

٥ – الأمثال العربية القديمة . عفيف عبد الرحمن . المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد العاشر . المجلد الثالث . ١٩٨٣ م .

٦ – أمثالنا العامية . مدخل إلى دراسة الذهنية الشعبية . د. زاهى ناضر . دار الحداثة . بيروت . ١٩٩٦ م .

٧ – التحليل النفسى للأمثال العربية . سمير عبده . منشورات دار النصر . بيروت ١٩٨٥ م .

٨ – التطور النحوى للغة العربية . برجشتراسر . تصحيح د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجى . القاهرة . ١٩٨٢ م .

٩ – الجمل فى النحو . الزجاجى . تحقيق علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة . بيروت ط ٣ . ١٩٨٦ م .

١٠ – الحجة على القراءات السبع . أبو على الفارسى . تحقيق على النجدى ناصف وآخرين . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٨٣ م .

١١ – الخصائص . ابن جنى . تحقيق محمد على النجار . مصورة دار الكتب . دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت . ط ٢ . د.ت .

١٢ – العربية الفصحى . هنرى فليش . ترجمة د. عبد الصبور شاهين . دار المشرق . بيروت . ط ٢ . ١٩٨٣ م .

١٣ – فى اللهجات العربية . د. إبراهيم أنيس . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٦ . ١٩٨٤ م .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٤ – الكتاب . سيبويه . تحقيق عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

١٥ – اللهجات العربية فى التراث . أحمد علم الدين الجندى . الدار العربية للكتاب . تونس . ١٩٨٣ م .

١٦ – المبدع فى التصريف. أبو حيان الأندلسى. تحقيق عبد الحميد طلب ط ٢ . ١٩٨٢ م .

١٧ – مجمع الأمثال . الميدانى . مطبعة بولاق . ١٢٨٤ هـ .

١٨ – المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . جلال الدين السيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين . القاهرة . ط ٢ . ١٩٥٨ م .

١٩ – معانى المثل ومشتقاته . جورج صدقنى . مجلة المعرفة . السنة السابعة عشرة العدد ٢٠٢ . ١٩٧٨ م .

٢٠ – المقتضب . المبرد . تحقيق عبد الخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ١٣٨٥ – ١٣٨٨ هـ .

٢١ – الممتع فى التصريف . ابن عصفور الأشبيلى . تحقيق فخر الدين قباوة . الدار العربية للكتاب . ط ٥ . ١٩٨٣ م .

٢٢ – نزهة الطرف فى علم الصرف . ابن هشام الأنصارى . تحقيق أحمد عبد المجيد هريدى . مكتبة الزهراء . القاهرة . ١٩٩٠ م .

٢٣ – المنصف . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . دار إحياء التراث القديم . ط ١ . ١٩٥٤ م .

المراجع الأجنبية :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- Dictionary of Language and Linguistics. R.R. Hartman and F.C. Stork, Applied sciences Publishers, LTD. London. 1973 .